وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: التاريخ

الشريف محمد أمزيان و دوره في المقاومة الشعبية (1909 . 1912م)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي تخصص:

تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطلبة:

- عمار صياد
- محمد العبيدي
- حسن فطحيزة عمار

اشراف الاستاذ:

- أ.د رشيد قسيبة

نوقشت المذكرة علنا يوم: 2024/06/09م

أمام اللجنة المكونة من الاساتذة:

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
محمد عبد الرؤوف ثامر	أ.د	جامعة الشهيد حمة لخضر	رئيسا
رشيد قسيبة	أ.د	جامعة الشهيد حمة لخضر	مشرفا ومقررا
محمد السعيد عقيب	أ.د	جامعة الشهيد حمة لخضر	ممتحنا

السنة الجامعية : 1445 هـ / 2024 م

شكر و عرفان

الحمد الله على فضله و إحسانه و الشكر له على توفيقه و امتنانه و نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه و نشهد أن سيدنا و نبينا محمد عبده و رسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه و على آله و أصحابه و أتباعه و سلم.

بعد شكر الله سبحانه و تعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث ، نتقدم بجزيل الشكر إلى الآباء و الأمهات على دعمهم وتضحياتهم للاستمرار في مسيرة العلم و النجاح .

كما نتوجه بالشكر والامتنان إلى من شرفنا بقبوله تأطير مذكرة بحثنا الأستاذ الدكتور **قسيبة رشيد** لتوجيهاته العلمية و المنهجية التي ساهمت بشكل كبير في إنجاز و إتمام هذا العمل.

ربنا أوزعنا أن نشكر نعمتك التي أنعمت علينا و على والدينا و أن نعمل صالحاً ترضاه و أدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين

اهداء

إلى الآباء والأمهات الذين تقاسموا معنا عبء الحياة ، و زرعوا فينا الأمل لنمضي قدما نحو التميز و النجاح .

إلى العائلة والأصدقاء على دعمهم وتشجيعهم و لكونهم مصدر الفخر و الاعتزاز.

إلى كل من يؤمن بأن بذور النجاح و التغيير هي في ذواتنا و في أنفسنا قبل أن تكون في أشياء أخرى.

مقدمة

شهد المغرب الأقصى في النصف الثاني من القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين تهافت مجموعة من الدول الأوروبية حوله ، لتوفير سوق لمنتجاتها و السيطرة على ثرواته ، و هذا الأخير وجد نفسه في مواجهة الضغط الأوروبي الذي جعل منه ميدانا للتنافس الاستعماري و منطقة نفوذ لهذه القوى ، تجلّى هذا الصراع في مفاوضات نتج عنها اتفاقيات فيما بينها ، و التي توّجت بظفر و انفراد فرنسا و اسبانيا و فرضهما التدخل في شؤون المغرب الأقصى و سيادته الداخلية .

من هنا تعالت أصوات الشعب المغربي ضد الاستعمار وكل القيود المفروضة عليه و تعاظم النضال الشعبي المسلّح الرافض لهذا التدخّل ، و من أبرز ردود الفعل و أشدّها عنفا في تلك الفترة كانت بقيادة الشريف محمد أمزيان سنة 1909م " حرب الريف الأولى " .

أهمية الموضوع :

تكمن أهمية هذا الموضوع في إلقاء الضوء على شخصية محمد أمزيان ودوره المحوري في مقاومة الريف، حيث يسعى إلى فهم السياق التاريخي لحرب الريف الأولى وتقييم دور أمزيان كقائد عسكري وسياسي، يشمل البحث تحليل إنجازات أمزيان العسكرية والسياسية وتأثيرها على مسار المقاومة، بالإضافة إلى تقييم مواقفه بعد انتهاء الحرب ودوافعه السياسية. يهدف هذا البحث إلى إثراء الدراسات التاريخية حول المقاومة المغربية ضد الاستعمار من خلال تقديم نظرة معمقة وشاملة على إسهامات محمد أمزيان في هذه الفترة الهامة من التاريخ المغربي.

أسباب اختيار الموضوع :

- محاولة تسليط الضوء على مقاومة الشريف محمد أمزيان في منطقة الريف المغربي قبل فرض الحماية .

- ابراز المساهمة الفعّالة لهذه المقاومة المسلحة في مجابهة التدخل الفرنسي الاسباني على بلاد المغرب الأقصى .

ـ الرغبة في معرفة هذه الفترة التاريخية الهامة من تاريخ المغرب الأقصى كونها كانت حافة بالأحداث و الوقائع التي تستحق الدراسة .

حدود الموضوع :

امتد المجال الزمني للموضوع ما بين 1909 ـ 1912 م و هي فترة شهدت فيها منطقة الريف بالمغرب الأقصى واحدة من أشد المقاومات المسلّحة ضد التدخّل الأجنبي بقيادة الشريف محمد أمزيان .

أهداف الموضوع : أما أهداف الموضوع فتنحصر في النقاط الآتية :

ـ معرفة العوامل التي أسهمت في تنافس القوى الاستعمارية على المغرب الأقصى و انعكاساته على أوضاع البلاد بشكل عام .

ـ تتبع مسار التدخل الفرنسي و الاسباني في المغرب الأقصى قبل فرض الحماية .

ـ ردود الفعل الشعبية منه و الوقوف على مقاومة محمد أمزيان و دورها في مجابهة الاستعمار .

طرح الإشكالية :

يمكن حصر الاشكالية الرئيسية للموضوع في التساؤل المحوري :

ـ لماذا كانت مقاومة الشريف محمد أمزيان في الريف ما بين 1909 ـ 1912م ؟

و سنعالج هذا الإشكال من خلال التساؤلات الفرعية التالية :

ـ ماهي مظاهر التنافس الأوروبي على المغرب الأقصى قبل فرض الحماية ؟

ـ كيف كان التدخل الفرنسي و الاسباني على المغرب وفيما تمثلت ردود الفعل الشعبية منه ؟

ـ من هو الشريف محمد أمزيان ؟

ـ ما هي العوامل التي ساهمت في بروزه كقائد للمقاومة ؟ وما هي أهم إنجازاته العسكرية والسياسية خلال حرب الريف الأولى؟

ـ ماهي نتائجها و تأثيرها في تشكيل مسار المقاومة الريفية ؟

المنهج المتبع:

ـ استخدام المنهج التاريخي الذي يعتمد على جمع المادة التاريخية ، من خلال الكتابات المتعلقة بالموضوع ثم تصنيفها و عرضها و وصف أحداثها المترابطة .

ـ الاعتماد على المنهج التاريخي من خلال تحليل مجريات الأحداث لفهم سياق حرب الريف الأولى ودور محمد أمزيان فيها.

المصادر و المراجع :

للإحاطة بجوانب موضوع البحث تم الاعتماد على جملة من المصادر و المراجع أهمها : الكشف و البيان عن سيرة بطل الريف الأول سيدي محمد أمزيان لصاحبه الحاج العربي الورياشي و كتاب المغرب الأقصى لأمين الريحاني و صفحات من الجهاد و الكفاح المغربي ضد الاستعمار لمحمد عبد الكريم الخطابي ، و بعض الدراسات السابقة مثل : ثورة الريف في المغرب الأقصى " مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر لمنصوري بدرة .

قد ساعدتنا هذه المصادر و المراجع في إعطاء صورة شاملة عن الشريف محمد أمزيان و تكوين شخصيته الثورية التي فَجّرت فيما بعد المقاومة في الريف ، كما وضحت لنا تفاصيلها و حيثياتها و أهم أحداثها .

الخطة المعتمدة :

يهدف هذا البحث إلى تقديم دراسة شاملة ودقيقة عن دور محمد أمزيان في مقاومة الريف، مُسلّطاً الضوء على مختلف جوانب شخصيته وإنجازاته، ونأمل أن يُساهم هذا البحث في فهم أعمق لتاريخ المغرب الحديث ونضاله ضد الاستعمار.

وعليه تم تقسيم المذكرة إلى ثلاثة فصول :

الفصل الأول: يتناول التنافس الأوروبي على المغرب قبل فرض الحماية، بداية من مؤتمر مدريد 1880 م إلى غاية مؤتمر الجزيرة الخضراء 1906م .

الفصل الثاني: يتناول ترجمة لشخصية محمد أمزيان التاريخية .

الفصل الثالث: التعريف بمقاومة محمد أمزيان التي وقعت في منطقة الريف بالمغرب الأقصى ما بين 1909 ـ 1912م و التعريج على أهم المحطّات التي شهدتها إلى غاية نهايتها باستشهاد القائد أمزيان و ما خلّفته من تأثيرات على مسار المقاومة في المغرب .

و في الأخير خاتمة للموضوع بصفة عامة و ما تم تناوله من محطات هامة متعلقة بمقاومة الشريف محمد أمزيان .

الفصل الأول : التنافس الأوروبي على المغرب و التدخل الفرنسي الاسباني قبل فرض الحماية .

أولا : دوافع التنافس الأوروبي على المغرب الأقصى .

. الأهمية الجيوسياسية و الاقتصادية .

. الصراعات الدولية حول المغرب في أواخر القرن19م وبداية القرن 20م .

ثانيا : العوامل التي ساهمت في التدخلات الاجنبية على المغرب الأقصى .

. ضعف السلطة المركزية .

. الأزمة الاقتصادية.

ثالثا : التدخل الاسباني الفرنسي على المغرب و ردود الفعل منه .

. التدخل الاسباني .

. التدخل الفرنسي .

. ردود فعل الشعب المغربي .

الفصل الأول: التنافس الأوروبي على المغرب و التدخل الاسباني الفرنسي قبل فرض الحماية

يُعتبر فصل التنافس الأوروبي على المغرب وفرض الحماية على إقليم المغرب التاريخي من الفترات المهمة في تاريخ المنطقة والتي شكلت جزءاً كبيراً من التطورات السياسية والاقتصادية في القرن التاسع عشر. تتجلى أهمية هذه الفترة في كيفية تأثير التدخلات الأوروبية على هيكل المجتمع والحكم في المغرب، وكيف أثرت على العلاقات الدولية والاقتصاد الإقليمي.

سيتم استكشاف وتحليل مختلف جوانب هذا الفصل التاريخي، بدءًا من العوامل التي أدت إلى التنافس الأوروبي على المغرب، وصولاً إلى تأثير هذه التدخلات على السلطة المحلية والاقتصاد، وانعكاسات ذلك على الثقافة والمجتمعات المحلية. سيتم أيضًا استكشاف الأحداث الرئيسية والتطورات التي شكلت هذه الفترة، مع التركيز على الدور الذي أدته الدول الأوروبية الرئيسية مثل فرنسا وإسبانيا وبريطانيا.

سيساعد هذا الفصل على فهم أعمق للخلفية التاريخية للعلاقات بين المغرب والقوى الأوروبية، وكيفية تأثير هذه العلاقات على تطورات السياسة والاقتصاد في المنطقة، ومدى تأثيرها على الحاضر والمستقبل .

أولا : دوافع التنافس الأوروبي على المغرب

يشهد المغرب منذ قرون تنافسًا محمومًا بين الدول الأوروبية، سعيًا للسيطرة على موقعه الاستراتيجي وموارده الغنية تهدف هذه الدراسة إلى تحليل هذا التنافس بشكل معمق، لفهم دوافعه وتأثيراته على المملكة[1].

1. الأهمية الجيوسياسية والاقتصادية

إن الموقع الجغرافي للمغرب العربي يعد من المواقع ذات الأهمية الاستراتيجية و الجيوسياسية فهو يمثل همزة وصل بين أوروبا وإفريقيا ما جعله ممر للتواصل الحضاري

[1] عبد الهادي التازي : **تاريخ المغرب الحديث والمعاصر**، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، المغرب، ص 120 .

والديني ومركز للتبادلات الاقتصادية والثقافية بحكم موقفه المطل على البحر الأبيض المتوسط ، و هو يعتبر نقطة التقاء لثلاث قارات ، آسيا ، إفريقيا وأوروبا. ونظرا لإطلال بلدانه على البحر الأبيض المتوسط فهي تعتبر همزة وصل استراتيجية لكثير من الطرق المائية والتجارة الدولية[1] . (انظر الملحق 1)

2 . الصراعات الدولية حول المغرب في أواخر القرن التاسع عشر:

شهدت نهاية القرن التاسع عشر تصاعدًا ملحوظًا في حدة الصراعات الدولية حول المغرب، مدفوعةً بعوامل متعددة، منها :

. الثروات الطبيعية:

يعتبر المغرب، بموقعه الاستراتيجي المهم على تقاطع القوارب التجارية بين أوروبا وأفريقيا، واحدًا من الدول التي تجذب اهتمام القوى الاستعمارية التي كانت تسعى جاهدة للسيطرة على ممرات الشحن البحري والتجارة البينية. على سبيل المثال، لدى المغرب إمكانيات استثمارية ملحوظة في مجال استخراج الفوسفات والمعادن الأخرى، وهي ثروات طبيعية غنية تثير اهتمام الدول الأوروبية التي تسعى إلى استغلال هذه الموارد من أجل تحقيق مكاسب اقتصادية لها.

الفوسفات له مكانة بارزة في الاقتصاد المغربي، حيث يعتبر من أهم الموارد الطبيعية التي تسهم في تحقيق الاستقرار الاقتصادي وتوفير فرص العمل للمواطنين. وبفضل هذه الثروة الطبيعية، تحظى المملكة المغربية بفرص استثمارية متعددة في قطاعات مثل التعدين والصناعات المرتبطة به، مما يساهم في تعزيز النمو الاقتصادي وتنويع مصادر الدخل، إلى جانب الفوسفات، كما تمتلك المغرب موارد طبيعية أخرى مثل الزراعة والثروة السمكية [2].

[1] محمد بن عبود : **المغرب العربي دراسة في الجغرافيا السياسية** ، دار النهضة العربية، بيروت،1998،ص 25 .

[2] نورالدين بودالي : **التعاون الاقتصادي المغاربي واقع وآفاق**، منشورات الاتحاد المغاربي، الرباط، 2018،ص60 .

ـ ضعف المملكة المغربية:

كانت المغرب في أواخر القرن التاسع عشر تعاني من ضعف مركزي وعدم استقرار سياسي، وهذه الظروف المعقدة جعلتها عرضة للتدخلات الخارجية و كذلك الاضطرابات السياسية الداخلية والنزاعات القبلية التي أثرت على قدرتها على تحقيق الاستقرار الداخلي على سبيل المثال كانت هناك صراعات بين القبائل والأسر الحاكمة على السلطة والموارد.

بالإضافة إلى ذلك، فإن التدخلات الخارجية، سواء من قبل الدول الأوروبية أو القوى الإقليمية، لها دور كبير في تعقيد الأوضاع السياسية والاقتصادية في المغرب. فقد شهدت المغرب تدخلات عسكرية وسياسية من قبل الدول الأوروبية التي كانت تسعى للتأثير على سياساتها واستغلال مواردها.

وبالتالي، يظهر بوضوح أن المملكة المغربية تعاني من ضعف مركزي وعجز في تحقيق الاستقرار الداخلي، مما يجعلها عرضة للتدخلات الخارجية التي تزيد من تعقيد الأوضاع وتقوض سيادتها الوطنية.

ـ الصراع على النفوذ:

خلال القرن التاسع عشر، تنافست الدول الأوروبية بشكل مكثف على توسيع نفوذها في مناطق مختلفة حول العالم، وكان المغرب من بين الدول التي شهدت صراعات وأزمات سياسية واقتصادية نتيجة لهذه التنافسية، من بين الدول التي لعبت دورًا بارزًا في هذا السياق كانت بريطانيا وفرنسا، حيث تبنت كلا الدولتين استراتيجيات مختلفة لتوسيع تأثيرها في المغرب [1].

[1] نورالدين بودالي، المرجع نفسه ، ص 68.

الفصل الأول: التنافس الأوروبي على المغرب و التدخل الاسباني الفرنسي قبل فرض الحماية

تعتبر الأزمة المغربية الأولى التي وقعت بين عامي 1905 و1906 من الأحداث الرئيسية التي تعكس هذا الصراع على النفوذ و اندلعت هذه الأزمة بسبب خلافات حول تعيين خليفة للسلطان عبد العزيز، والذي كانت الدول الأوروبية تسعى إلى التأثير فيه بغرض تحقيق مصالحها الاقتصادية والسياسية. وقد تدخلت القوى الأوروبية، بقيادة بريطانيا وفرنسا، لحل الأزمة، وانتهت بتوقيع اتفاقية الجزيرة الخضراء وقد نصت هذه الاتفاقية على ضمان استقلال المغرب ووحدة أراضيه، في حين منحت فرنسا وإسبانيا امتيازات تجارية واقتصادية مهمة.

ومع انقضاء الأزمة الأولى، تفاقمت التوترات مرة أخرى في الأزمة المغربية الثانية التي حدثت في عام 1911. وقد تسببت هذه الأزمة في تصعيد التوترات بين الدول الأوروبية بسبب استمرار الصراع على نفوذها في المنطقة ، وقد تفجرت الأزمة بعد إرسال ألمانيا للسفينة الحربية "بانثر" إلى ميناء أغادير، ردًا على إعلان فرنسا عن إقامة حماية على المغرب. وبعد تدخل القوى الأوروبية مرة أخرى، انتهت الأزمة بتوقيع معاهدة فاس التي اعترفت بألمانيا بحماية فرنسا للمغرب، مع تنازلات إقليمية في الكونغو كمقابل لذلك.

تكشف هاتين الأزمتان عن النهج السياسي والاستراتيجي الذي اعتمدته الدول الأوروبية، وخاصة بريطانيا وفرنسا، في التعامل مع المغرب وتحقيق مصالحها في المنطقة. كما تبرز أهمية الدبلوماسية والتهديد العسكري كوسائل رئيسية استخدمتها تلك الدول في تحقيق أهدافها الاستراتيجية خلال تلك الفترة التاريخية المهمة .[1]

[1] عبد الله العروي : **تاريخ المغرب الحديث والمعاصر**، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان، ص25 .

1 . مظاهر التنافس الأوروبي في المغرب قبل فرض الحماية.

شهد المغرب، قبل فرض الحماية الفرنسية عام 1912، تدخلاً أوروبياً متزايداً على مدار قرون. سعى هذا التدخل إلى تحقيق مصالح اقتصادية وسياسية وعسكرية للدول الأوروبية، مستغلاً ضعف الدولة المغربية في بعض الفترات.

كما توجهت أنظار البرتغال وإسبانيا نحو ثروات غرب إفريقيا، فكانت المغرب بوابةً هامة للوصول إلى هذه الثروات .

أثر هذا النهج على المغرب كان واضحًا على الصعيدين الاقتصادي والسياسي من الناحية الاقتصادية، فإن هيمنة القوى الأوروبية أدت إلى تحولات هائلة في هيكل الاقتصاد المغربي، حيث تحولت الموارد والاهتمام نحو تلبية احتياجات التجارة الأوروبية. ومن الناحية السياسية، واجهت الدولة المغربية تحديات كبيرة نتيجة ضعفها أمام القوى الأوروبية، مما أدى إلى تراجع نفوذها وزيادة التدخل الخارجي في شؤونها.[1]

. الضغوط الاستعمارية (1880-1906):

في القرن التاسع عشر ضاقت أغلب بلدان القارة الأوروبية بسكانها وفائض إنتاجها وتولدت الحاجة الملحة إلى إتباع سياسة الهيمنة والتوسع الاستعماري لتشجيع الهجرات وكانت بذلك الهجرة الأوروبية أهم هجرة في العالم ، وتوسعت لاحقا من أجل احتلال بلدان في أسيا وإفريقيا، ودخلت ضمن هذا الفضاء التوسعي دول عديدة منها المغرب الأقصى لموقعه الحدودي والاستراتيجي المطل على البحر المتوسط شمالا والمحيط الأطلسي غربا. [2]

[1] محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن السلاوي : المرجع نفسه، ص 253

[2] "**دور الثورة الصناعية في تغيير موازين القوى في أوروبا خلال القرن 18**". مجلة "دراسات تاريخية" ، جامعة الجزائر،2012. العدد 15 ،ص200 .

لذلك عمل الأوروبيون في اتجاه مد نفوذهم نحو المغرب الأقصى خاصة بعدما احتلت فرنسا الجزائر، و وضعت تونس تحت حمايتها وتغيرت بشكل جلي الظروف المحيطة بالمغرب آنذاك بعد هزيمتي أسلي 1844 و حرب تطوان 1860-1859 إذ حدث تطور في العلاقات الأوروبية المغربية، وصار في استطاعة أي جيش أوروبي مهما كانت قوته أن يتوغل في قلب المغرب دون القدرة على صده [1]، وبدأت حينئذ مرحلة التنافس الاستعماري حول المغرب ذلك التنافس الذي أغرق البلاد في الفوضى والبؤس.

كما لوحت العديد من الدول الأوروبية بحزمة من الإغراءات، وتقديمها للسلطان المغربي في شكل هدايا واتفاقيات بين البلدين على غرار اسبانيا وفرنسا وبريطانيا ولاحقا ألمانيا، وأصبح هذا التنافس واضحا، بين هذه الدول وهو ما خلق جوا مشحونا بين القوى المتصارعة في المنطقة للهيمنة على جزء أو أجزاء من امتيازات المغرب، أكدته الزيارات المتكررة لقناصل هذه الدول لبلاط السلطان لتقديم الهدايا تارة والنصيحة تارة أخرى. [2]

ما من شك أنه في الفترة ما بين في حرب تطوان[3] سنة (1859 – 1860) أمام الاسبانيين وباستعمال بعض الأساليب أخرى، كالضغوطات السياسية والدبلوماسية والتي تجسدت في توقيع المغرب على اتفاقية الصلح والمهادنة متبوعة باتفاقية بحرية وتجارية مع بريطانيا سنة 1856 أصبحت القاعدة الأساسية للاتفاقيات أساس التوغل الأوروبي في المغرب لاحقا ، ونسجل أيضا أن فترة الثمانينات من القرن التاسع عشر شهدت تنافسا استع على المغرب للسيطرة على موارده لتموين مصانعها بالمواد الخام و توفير سوق لمنتجاتها.[4]

---

[1] محمد بنونة :،**المغرب في العلاقات الدولية خلال القرن 18**" دار أبي رقراق، المغرب ، 1985، ص 150.

[2] امين الريحاني : **المغرب الاقصى** ، مؤسسة هنداوي سي أي سي ، الفريكة ،لبنان ، 1939م ، ص 20 .

[3] **مدينة تطوان** : أسست في عهد يوسف المريني احتلها الاسبان عقب حربهم مع المغرب سنة 1912 و أصبحت عاصمة للمنطقة الشمالية المحتلة **ينظر** ، الصديق بن العربي : **كتاب المغرب** ، دار الغرب الاسلامي ، 1984 ، ص100.

[4] محمد بنونة : المرجع نفسه ، ص 150 .

ـ **مؤتمر مدريد عام 1880م :** عقد في مدريد وكان الاول من نوعه لاشتراك ممثل عربي وحيد في مباحثاته ، حركته الأزمة الاقتصادية الأوروبية التي اجتاحت أوروبا ما بين 1881 و 1885م ، فضلا عن الرحلات الاستكشافية والتوسع الاستعماري الأوروبي في مناطق كثيرة من العالم.[1] فلا عجب أن تطبيق بنود وقرارات مؤتمر مدريد على الدول الضعيفة والمغرب الأقصى على وجه الخصوص يدخل ضمن مجال هذه الأطماع.

بدأت السلطات الاستعمارية الفرنسية تمهد السبل وتخلق الأعذار لغزو المغرب، لذلك اضطرت فرنسا إلى التفاهم مع الدول الأوروبية كبريطانيا واسبانيا وايطاليا وألمانيا من اجل الاستحواذ على المغرب الأقصى، فعقدت سلسلة من المفاوضات نتج عنها مايلي :

ـ الاتفاقيات السرية :

حيث أبرمت مع ايطاليا سنة 1902 معاهدة سرية وأطلقت فيها فرنسا يد ايطاليا في ليبيا والتي بموجبها تم إحتلال طرابلس سنة1911 مقابل إطلاق يدها في المغرب الأقصى .

ثم اتفاقية سرية مع بريطانيا يوم 8 أفريل 1904 أطلقت فيها فرنسا يد بريطانيا في مصر مقابل سكوتها عن احتلال فرنس للمغرب الأقصى، ثم اتفاقية سرية أخرى مع اسبانيا يوم 03 أكتوبر 1904 لاقتسام المغرب الأقصى فيما بينهما.

ـ الأزمة المغربية الأولى – أزمة طنجة [2]

وبعدما علمت ألمانيا بهذه المحاولات احتجت وهددت وتوترت علاقتها مع فرنسا ودعا الإمبراطور الألماني غليوم الثاني بطنجة 1905 إلى عقد مؤتمر لبحث المسألة المغربية ووضع حد للأطماع الدولية فيها. [3]

---

[1] امين الريحاني : **المغرب الاقصى** ، المصدر نفسه ، ص 22.

[2] **طنجة** : تقع على الضفة الغربية لجبل طارق الامر الذي جعلها تملك مركزا ممتازا بالنسبة للدول الاجنبية واصبحت فيما بعد مركز الحياة الدبلوماسية ينظر ، عبد المجيد بن جلول : ص154 .

[3] محمد المنصور التونسي : **مؤتمرات دولية حول المغرب**" ، دار المغرب العربي، تونس، 1990، ص 100 .

و في هذه الفترة قبلت الدول الأوروبية هذه الفكرة وعقدت المؤتمر في بلدة "الجزيرة" باسبانيا سنة 1906م،و عرفت بمؤتمر الجزيرة الخضراء هو مؤتمر عقد في 1906 لتقرير مصير المغرب كمستعمرة أوروبية [1]. بدأ المؤتمر في 16 يناير 1906 بمشاركة اثنى عشر دولة أوربية وشارك الرئيس الأمريكي ثيودور روزفلت كوسيط فيه. في 7 أفريل من نفس السنة تم الإفصاح عن الوثيقة النهائية للمؤتمر.[2]

. مؤتمر الجزيرة الخضراء: [3] وترتب عن هذا المؤتمر عدد من الاتفاقات في7 أفريل1906 كانت المملكة المغربية قد وضعت تحت حماية القوى الأوروبية الاستعمارية الرئيسية (الإثني عشر بما فيها فرنسا، والمملكة المتحدة وإسبانيا وألمانيا وإيطاليا)، تحت ستار الإصلاح وتدويل الاقتصاد المغربي.

وقد عقد المؤتمر بعد سنوات من التناحر (منذ أواخر القرن التاسع عشر) على الأراضي المغربية. في عام 1901 مقتل تاجر وهراني على الساحل الريفي يؤدي إلى تدخل وزير الشؤون الخارجية الفرنسية ديلكاسي وخلص إلى اتفاق مع السلطة المغربية، يسمح لفرنسا «بمساعدة» السلطات المغربية في المناطق الشرقية السائبة في المغرب ، مستفيدا من الاتفاق الجديد الحاكم العام للجزائر جونار أمر العقيد ليوتي (المقيم العام الفرنسي في ما بعد على المغرب)، وقام رئيس جنوب وهران، بتهدئة الحدود الجزائرية المغربية [4].

---

[1] عبد الهادي التازي : **المغرب في أواخر القرن 19: بين الضغوطات الخارجية والإصلاحات الداخلية**" دار توبقال، المغرب، 1988، ص200 .

[2] شوقي عطاالله الجمل وآخرون : المرجع نفسه ، ص200 .

[3] **الجزيرة الخضراء** : تقع على مضيق جبل طارق استولى عليها المسلمون عام 92هـ عند فتحهم لبلاد الاندلس وسقطت منهم عام 745هـ بيد الفونس الحادي عشر ، ينظر، ناجي النجار : **الجزيرة الخضراء وقضية مثلث برمودة** ، ط2 ، مؤسسة البلاغ ، ص227 .

[4] محمد المنصور التونسي : **مؤتمرات دولية حول المغرب**" ، دار المغرب العربي، تونس، 1990، ص 100 .

ومنذ 1905 أكثر ليوتي من التردد في الداخل المغربي، لكن فرنسا ليست الوحيدة المهتمة بالمغرب إسبانيا الجارة الشمالية بريطانيا وألمانيا إيطاليا أيضا مصممة على احتلال المغرب رغم أن فرنسا ضمنت حياد بريطانيا بتنازلها عن مصر ثم إيطاليا بتنازلها على ليبيا سنة 1911 إلا أن التنافس ظل محتدما بينها وبين إسبانيا وألمانيا التي وصل بها الأمر إلى زيارة قيصرها غليوم الثاني[1] لطنجة سنة 1905 عارضا مساعدات في خطاب امام السلطان عبد العزيز على المملكة المغربية مظهرا حسن نية وأن ألمانيا ليست لديها أي اطماع استعمارية عكس بقية القوى الاستعمارية مشيرا إلى فرنسا التي زار وزيرها ديلكاسي [2] المملكة حاملا معه جملة من مقترحات لإصلاح الإدارة والمالية في مقابل توقيع معاهدة «الحماية» وهو ما لم ينطلي على السلطان عبد العزيز[3] ، رغم ادراكه بأن الاعتماد على بريطانيا صار موضع شك. وبعد أزمة طنجة استقال وزير خارجية فرنسا ديلكاسي، وبدأت فرنسا وألمانيا في الاتفاق على تنظيم مؤتمر دولي حول المغرب الذي سيعقد في الجزيرة الخضراء وكان أول تدخل للولايات المتحدة في مجال السياسة الخارجية على الصعيد العالمي في مؤتمر الجزيرة الخضراء في 16 جانفي 1906 ، أعترف لألمانيا بحق التدخل في الشؤون الخارجية المغربية . بيد أن فرنسا وإسبانيا للحصول على امتيازات خاصة في الأعمال التجارية المغربية، لأن المصالح بين هذه البلدان والوثيقة الختامية لمؤتمر الجزيرة الخضراء في 7 أفريل1906 على وجه التحديد [4].

---

[1] **غليوم الثاني** : ملك بروسيا ثم إمبراطور ألمانيا ابن الامبراطور فريديريك الثالث وحفيد غليوم الاول من جهة ابيه وملكة بريطانيا فيكتوريا من طرف امه ، خلف اباه في الحكم عام 1888 واتبع سياسة محافظة تقوم على مبدأ التوازن بين القوى ، **ينظر** ، عبد الوهاب الكيالي ،ج3 المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، لبنان ، ص453.

[2] **ديلكاسي** : هو سياسي فرنسي بدأ حياته صحافيا ، وكان شديد الاهتمام بشؤون المستعمرات والسياسة الخارجية ، ووزير للخارجية الفرنسية ، واضطر للاستقالة في اثناء ازمة مراكش ، ينظر ، الموسوعة العربية الميسرة ، 1965 .

[3] **السلطان عبد العزيز** : تولى الحكم في سن مبكرة في الوقت الذي كان البلاط المراكشي قد فتح أبوابه للمغامرين من جميع الجنسيات بعد وفاة والده المولى الحسن الاول 1894، **ينظر**، مولاي الطيب العلوي :**تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي** ،ط1 ،الرباط، 2009م ، ص10.

[4] محمد المنصور التونسي : **مؤتمرات دولية حول المغرب**" ، دار المغرب العربي، تونس، 1990، ص 100 .

هذين البلدين اتفقا على إنشاء الشرطة للموانئ والحق في إنشاء بنك الدولة ، بعد ذلك أسرعت ألمانيا بحجة حفاظها على مصالحها التجارية وحماية رعاياها في المغرب بإرسال الطراد الحربي بانتر الى أغادير [1].

ولكن بعد فشل انقلاب اغادير، في جويلية 1911، تخلت عن طموحاتها في المغرب لفرنسا في نوفمبر 1911 و تنازلت فرنسا عن الأراضي المتفق عليها في والكونغو والكاميرون، مقابل موافقتها (ألمانيا) على فرض «الحماية» الفرنسية على المغرب.

ثانيا . العوامل الداخلية التي أسهمت في فرض الحماية:

1ـ ضعف السلطة المركزية:

تواجه المملكة المغربية تحديات عديدة تتعلق بضعف السلطة المركزية، ومن أبرز هذه التحديات الصراعات الداخلية بين الفصائل المغربية. إن وجود عدة فصائل داخل المجتمع المغربي يعزز من مستويات التوتر والصراعات الداخلية، مما يؤثر سلباً على استقرار البلاد ويعيق عملية اتخاذ القرارات بشكل فعال.

علاوة على ذلك، يسهم عدم الاستقرار السياسي في المغرب في زيادة التوترات والصراعات، حيث أن النظام السياسي الضعيف وعدم وجود استراتيجيات فعالة لحل الخلافات يؤدي إلى تفاقم الأزمات الداخلية وتعقيد المشهد السياسي.

بالإضافة إلى ذلك، يُعَد ضعف الجيش المغربي عاملاً مهماً يعزز من ضعف السلطة المركزية، حيث أن الجيش هو عمود الدولة والذراع الأمنية التي تحافظ على الاستقرار وتحمي البلاد من التهديدات الخارجية والداخلية. إذا كان الجيش غير قادر على تأمين

[1] فادية عبد العزيز القطعاني : **الحركة الوطنية المغربية 1912ـ 1937**، المجلة الجامعة ، ع 16 ، بنغازي ،2014 ،ص 45 .

الحدود وحماية المواطنين، فإن ذلك سيؤثر سلباً على سلطة الحكومة المركزية ويزيد من التحديات التي تواجهها. [1]

بهذا الصدد، يمكن القول إن ضعف السلطة المركزية في المغرب مرتبط بعوامل متعددة تشمل الصراعات الداخلية، عدم الاستقرار السياسي، وضعف الجيش، مما يستدعي اتخاذ إجراءات فعالة لتعزيز الاستقرار وتحسين الوضع الأمني والسياسي في البلاد.

2ـ الأزمة الاقتصادية:

تعتبر الأزمة الاقتصادية في المغرب من أبرز التحديات التي تواجهها البلاد . يعود جذور هذه الأزمة إلى تراكم الديون الخارجية على المغرب، حيث وصلت هذه الديون إلى مستويات كبيرة تؤثر سلبًا على الاقتصاد والمعيشة في البلاد[2] .

باختصار، تعتبر الأزمة الاقتصادية في المغرب نتيجة لعدة عوامل منها تراكم الديون الخارجية، تدهور الأوضاع الاقتصادية والمعيشية [3].

ثالثا: التدخل الاسباني و الفرنسي على المغرب و ردود الفعل منه

لم يكن المغرب بمنأى عن رياح الاستعمار الأوروبي التي هبت على المنطقة في القرنين التاسع عشر والعشرين. فقد سعى كل من إسبانيا وفرنسا، بدافع من مطامعهما السياسية والاقتصادية، إلى بسط نفوذهما على أراضيه.

---

[1] محمد بن عبد الله السالمي: **لصراعات الداخلية بين الفصائل المغربية الأسباب والتأثيرات** ، دار النهضة العربية، بيروت، 2020، ص12.

[2] عائشة بومعيزة : **تداعيات عدم الاستقرار السياسي على السلطة المركزية في المغرب** ، مجلة العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2021،عدد: 23،ص150

[3] اللواء متقاعد عبد الرحمن بوغافر، الجيش المغربي: **دور الماضي ومكانة الحاضر والتحديات المستقبلية**، دار أبي رقراق، الرباط، 2019،ص 50.

1 . **التدخل الإسباني:** تميز القرن التاسع عشر بتصاعد ملحوظ في التدخل الإسباني بشؤون المغرب، مسجلاً تحولاً هامًا في العلاقات الثنائية بين البلدين. وشهدت هذه الحقبة سلسلة من الأحداث والتطورات التي رسمت ملامح جديدة للخريطة السياسية للمنطقة .[1]

ـ حرب تطوان:(1860-1859)

مثلت حرب تطوان، التي اندلعت عام 1859 إثر قصف إسباني لمدينة تطوان، علامة فارقة في تاريخ التدخل الإسباني بالمغرب. ففي أعقاب هذه الحرب، التي انتهت بتوقيع معاهدة تطوان عام 1860، تنازلت المغرب عن مدينة سبتة[2] وإقليم تارودانت لصالح إسبانيا، مُعززةً بذلك تواجدها العسكري في شمال المغرب. [3]

2.1. دوافع و أبعاد التدخل:

لم يكن التدخل الإسباني في المغرب وليد الصدفة، بل جاء مُستندًا إلى دوافع ومصالح جيوسياسية واقتصادية . فقد سعت إسبانيا مدفوعةً بطموحاتها الاستعمارية، إلى بسط نفوذها على المغرب، مُستغلةً ضعف المملكة المغربية آنذاك[4]. وتجلى ذلك من خلال سعيها الدؤوب لفرض سيطرتها على الممرات المائية والتجارية الحيوية، مثل مضيق جبل طارق، رغبةً منها في التحكم في حركة التجارة البحرية بين البحر المتوسط والمحيط الأطلسي.

3.1. آثار التدخل الإسباني:

خلّف التدخل الإسباني في المغرب تداعيات وخيمة على مختلف الأصعدة. فمن الناحية السياسية، أدى إلى تقليص سيادة المغرب على أراضيه، وفرض وصاية إسبانية على شؤونه الداخلية ، وعلى الصعيد الاقتصادي عانى المغرب من استنزاف موارده الطبيعية

[1] عائشة بومعيزة : **تداعيات عدم الاستقرار السياسي على السلطة المركزية في المغرب** ، مجلة العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2021، عدد 23 ، ص150 .

[2] **سبتة** : تقع مدينة سبتة في أقصى شمال المغرب على البحر الأبيض المتوسط .

[3] محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن زيدان: **تاريخ المغرب الحديث والمعاصر**، دار الكتاب المغربي، المغرب، 1988، ص250.

[4] عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن زيدان: المصدر نفسه ، ص100.

وتفاقم التبعية الاقتصادية لإسبانيا ، كما ترك التدخل الإسباني ندوبًا عميقة على المستوى الاجتماعي والثقافي، حيث سعى المستعمر الإسباني إلى طمس هوية الشعب المغربي ونشر ثقافته وعاداته[1].

4.1 . مقاومة التدخل الاسباني:

وتجسدت هذه المقاومة في ثورات وانتفاضات شعبية عارمة، مثل مقاومة الريف بقيادة الشريف محمد أمزيان ، والتي هزت أركان الاستعمار الإسباني، ووضعت حدًا لبعض ممارساته القمعية ، فقد تركت هذه الحقبة إرثًا ثقيلًا من الاستعمار والقهر، لا يزال تأثيره حاضرًا حتى يومنا هذ

2 . **التدخل الفرنسي :** بدأ هذ ا. ا التدخل في أواخر القرن التاسع عشر، عندما سعت فرنسا إلى تعزيز نفوذها السياسية والاقتصادية في المنطقة المغاربية .

1.2 ـ احتلال وجدة :

لقد شهد عام 1907م مزيدا من التدخل الفرنسي في المغرب على إثر مقتل الطبيب الفرنسي موشامب الذي كان جاسوسا فرنسيا بمراكش ، فاتّخذت فرنسا من هذه الحادثة ذريعة للتدخل العسكري في وجدة [2].و احتلالها في 29 مارس 1907م متظاهرة بأن ذلك إجراء مؤقت بعد أن تمكن الفرنسيين من الاستيلاء على وجدة ، حرص السلطان مولاي عبد العزيز على إخراجهم مهما كانت الظروف ، و كان متخوّف من ردود أفعال المواطنين التي قد تؤدي إلى المزيد من التدخلات عند انفلات الأمن وكذلك مرور المغرب بضائقة مالية .

[1] محمد بنونة : **المغرب في ظل الاستعمار الإسباني (1859-1927)** ، دار توبقال، المغرب، 1982 ،ص 150 .

[2] **وجدة** : عاصمة المغرب الشرقي واقرب مدينة مغربية الى الحدود الجزائرية تقع وسط سهول انجاد اسسها زيري بن عطية المغراوي سنة 384هـ ، احتلها الفرنسيون سنة 1844م ثم سنة 1859م ثم سنة 1907م ، **ينظر**، بن العربي الصديق : المصدر نفسه ، ص245.

2.2 . احتلال الدار البيضاء 1907م:

بعد حادثة احتلال وجدة جاءت حادثة الدار البيضاء[1] ، التي زادت من تدهور الدولة المغربية ماديا ومعنويا وعجزها عن ضبط الأمن جرّاء نشوب فوضى و نتيجة لذلك أرسلت فرنسا واسبانيا باخرتين محمّلتين بالجنود و احتلتا الدار البيضاء بدعوى حماية السكان الأوربين.

بعدما عجز السلطان مولاي عبد العزيز عن دفع الأعداء عن بلاده اجتمعت قبائل الحوزية و قرّرت خلعه و تم ذلك في 16 أوت 1907م بمراكش و تنصيب مولاي عبد الحفيظ سلطانا و هذا يعني أن حادثتا وجدة و الدار البيضاء حسمت الموقف بين الأخوين .

واجهت فرنسا مقاومة قوية من الشعب المغربي، الذي تمسك باستقلاله ورفض الخضوع للاحتلال، فاندلعت ثورات شعبية عارمة، أشهرها ثورة الريف بقيادة الشريف محمد أمزيان. [2]

3 . **ردود فعل الشعب المغربي :**

تميز رد الفعل الشعبي المغربي على التدخل الإسباني والفرنسي بالمقاومة المستمرة والصمود البطولي. واجه الشعب المغربي الغزاة بكل ما أوتي من قوة، مستخدمًا مختلف الوسائل، من المقاومة المسلحة إلى العصيان المدني والمقاطعة الاقتصادية .

. المقاومة المسلحة: برزت المقاومة المسلحة كأحد أهم أشكال الرد الشعبي على التدخل الأجنبي. حيث تم تشكيل العديد من الفصائل المقاومة في مختلف أنحاء المغرب، مثل المقاومة الريفية بقيادة الشريف محمد امزيان والتي هي محور دراستنا ، وسنعرض مجرياتها

[1] **الدار البيضاء** : من اشهر المدن المراكشية ترجع شهرتها الى مينائها الكبير واتساع عمرانها واهميتها الاقتصادية والتجارية ، وتقع على ساحل المحيط الاطلسي ، وقد فتحها عقبة بن نافع سنة 62هـ ، وكانت في القديم تدعى بآنفا ، ينظر، عبد المجيد بن جلون : المرجع السابق ، ص10.

[2] محمد بن عبد الله الإبراهيمي : **تاريخ المغرب الحديث والمعاصر**، دار المعارف، بيروت – لبنان ،ص 250.

واحداثها بعمق وشمولية كونها كانت اول ردود الفعل ضد التدخل الاجنبي في منطقة الريف المغربي ، كذلك مقاومة الشريف أحمد الريسوني.[1] الذي قاد الكفاح بمبدأ ديني يؤكد على الجهاد ضد الاحتلال ، وواجه القوات الاسبانية مقاوما محاولات التوسع فخاض عدة معارك أشهرها معركة بني سالم ومعركة الصياد ومعركة قاع اسراس ، والمقاومة في الجنوب بقيادة محمد بن عبد الله ، والمقاومة في الأطلس بقيادة محمد بن الحسن ، خاضت هذه الفصائل معارك ضارية ضد القوات الإسبانية والفرنسية وألحقت بها خسائر فادحة. [2]

. المقاطعة الاقتصادية:

كانت المقاطعة الاقتصادية لها دورًا هامًا في إضعاف القوى الاستعمارية. حيث قاطع الشعب المغربي السلع والبضائع الإسبانية والفرنسية ، مما أثر بشكل كبير على اقتصادات هاتين الدولتين.[3]

[1] **الريسوني** : أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله الريسوني الادريسي ، ولد عام 1860م ، في قرية زينات بالريف الغربي ، عارض التدخلات الاجنبية باقليم جبالة ، لاسرته دور كبير في الكفاح ضد الغزو الاجنبي ، ينتمي الى أسرة يعود نسبها الى فاطمة بنت النبي –عليه الصلاة والسلام– **ينظر**، محمد علي داهش : **المغرب في مواجهة اسبانيا** ، ص ص30–31.

[2] محمد بن عبد الله الإبراهيمي : **تاريخ المغرب الحديث والمعاصر**، دار المعارف، بيروت – لبنان ،ص 250.

[3] عبد الهادي التازي : **المقاومة المغربية ضد الاستعمار**، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، المغرب ، ص 120.

الفصل الثاني : شخصية الشريف محمد أمزيان .

أولا : نشأة محمد أمزيان و بيئته الاجتماعية .

. نسبه و مولده .

. نشأته و بيئته العائلية .

. العوامل و الظروف التي أثّرت في تكوين شخصيته .

ثانيا : مسيرة محمد أمزيان التعليمية و الدينية .

. مراحل تعليمه .

. تأثير التعليم على أفكاره و مواقفه .

. دوره في نشر الوعي الديني و الثقافي في الريف .

ثالثا : نشاط محمد أمزيان السياسي قبل ثورة الريف .

. مشاركته في مقاومة الاستعمار قبل 1909م .

. دوافع انخراطه في العمل السياسي .

. دوره في تحفيز الحركة الوطنية في الريف .

أولا : نشأة محمد أمزيان وبيئته الاجتماعية

1 . نسبه و مولده :

الشريف محمد أمزيان بن أحمد عبد السلام بن صالح القلعي من شرفاء الأدارسة الذين تمركزوا في قبيلة قلعية و قد أسست عائلته زاوية قرب مدينة الناظور تدعى زاوية سيدي أحمد عبد السلام في شرق مدينة أكسان[1].

ولكن لمعرفة شخصية محمد أمزيان بشكل أفضل، لا بدّ من الغوص في تفاصيل حياته، ونبدأ ذلك باستكشاف تاريخ ومكان ميلاده، لفهم السياق الزمني والثقافي الذي نشأ فيه، وتأثيره على تكوينه الشخصي[2].

. تاريخ ميلاد محمد أمزيان:

ولد محمد أمزيان في فترة تاريخية حاسمة تميزت بتصاعد النفوذ الاستعماري وتزايد التدخلات الأجنبية في المغرب. (انظر الملحق 2) حوالي سنة 1859 م [3].

. مكان ميلاد محمد أمزيان:

وُلد محمد أمزيان في قرية "أزغنغان" الريفية، (انظر الملحق 3) بُعد 7 كيلومترات من مدينة الناظور في شمال المغرب، تقع هذه القرية في قلب جبال الريف وتتميز بطبيعتها الجبلية الوعرة التي تُضفي عليها جمالًا خاصًا وتُعكس صعوبة تضاريسها. نشأ محمد أمزيان في هذه البيئة القاسية التي نحتت شخصيته القوية وروحه المقاومة. [4]

---

[1] عبد الرحمن بنحساين : **محمد أمزيان قائد المقاومة الريفية ضد الاستعمار الإسباني**، مجلة الدراسات التاريخية، المعهد الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر، 2012،العدد: 62،ص 123.

[2] الشابي الشابي مصطفى : **الجيش المغرب في القرن التاسع عشر (1830- 1912)م**، ج 1، ط 1 ، الجمعية المغربية للتأليف والنشر والترجمة، مراكش، 2008م.

[3] الحاج العربي الورياشي: **الكشف و البيان عن سيرة بطل الريف الأول محمد امزيان**، ط1، المطبعة المهدية، تطوان،1976م ، ص26.

[4] محمد بوعمر : **أعلام الريف**، دار المغرب العربي، المغرب،ص123.

2 . نشأة محمد أمزيان وبيئته العائلية:

نشأ محمد أمزيان في عائلة متماسكة حيث كان والده الحاج محمد بن عبد القادر، معلمًا مشهورًا في المنطقة، عرف بأخلاقه الحميدة وسعة علمه اهتم والده بتعليم محمد منذ صغره، غرس فيه حب العلم والقراءة وشجعه على التفوق في دراسته.[1]

تلقى محمد أمزيان تعليمه في مدرسة "الزاوية" بمسقط رأسه، حيث برز ذكاؤه وتفوقه في مختلف المواد الدراسية، ثم انتقل إلى مدينة الجزائر للدراسة في مدرسة "ابن خلدون"، وهي من أعرق المدارس في ذلك الوقت.

. تأثير البيئة الجغرافية:

لم تقتصر صعوبة تضاريس قرية أزغنغان على التأثير الجسدي فقط، بل انعكست أيضًا على نفسية سكانها، وجعلتهم شعبًا صبورًا ومثابرًا، واجه أهالي الريف عبر تاريخهم صراعاتٍ عديدة مع قوى خارجية، مما عزز فيهم روح التضامن والمقاومة.

إنّ فهم مكان ميلاد محمد أمزيان وتأثيره على نشأته يُعدّ أمرًا بالغ الأهمية لفهم شخصيته وإرثه. فقد انصهرت البيئة الجغرافية والثقافة والتقاليد في هذه القرية الريفية لتُشكل شخصية استثنائية، ميزتها الشجاعة والإصرار والنضال من أجل الحرية والعدالة. [2]

3 . العوامل و الظروف التي أثرت في تكوين شخصيته

ـ الظروف السياسية والاقتصادية :

تأثرت حياته وطموحاته بشكل كبير بالظروف السياسية والاقتصادية التي كانت سائدة في الفترة التي نشأ فيها. كانت هذه الفترة، التي تزامنت مع أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، مليئة بالتحولات والتغيرات الكبيرة التي شهدتها المنطقة [3].

---

[1] عبد الحميد بلقاسم : **سيرة محمد أمزيان حياته ومواقفه** ، دار الحكمة، الجزائر، الجزائر،ص 10.

[2] محمد الصالح بوقدية : **مذكرات محمد أمزيان**، دار قسنطينة، الجزائر،ص 25.

[3] محمد بن صالح : المرجع نفسه، ص 150.

من الناحية السياسية، كانت الفترة التي نشأ فيها أمزيان ملتهبة بالصراعات والتحديات السياسية، حيث كانت المنطقة تتعرض لتداعيات الاستعمار والصراعات القبلية والاضطرابات الاجتماعية[1]. كانت هذه الظروف تجعل من الصعب على الأفراد مثل أمزيان تحقيق طموحاتهم وتطلعاتهم بسهولة، إذ كانت الحياة محاطة بالتوترات والتحديات المستمرة.

أما من الناحية الاقتصادية، فكانت الفترة التي نشأ فيها تميزت بالفقر والضيق الاقتصادي، حيث كانت مصادر الدخل محدودة وفرص العمل نادرة، مما جعل من الصعب على الأفراد العيش بكرامة وتحقيق طموحاتهم المهنية والشخصية.

. الظروف الاجتماعية :

. تأثير الدين: حيث انعكس تأثير الدين بوضوح على شخصيته وتصرفاته، فمنذ نعومة أظافره، تشربت روحه تعاليم الدين الحنيف ، وتبنى قيمًا مثل الصدق والأمانة والعدل والإحسان.

. ثقافة المجتمع: في بيئة غنية بالقيم الدينية، تشرب محمد أمزيان تلك القيم، ولكن دور ثقافة المجتمع لا يقتصر على الجانب الديني فقط، بل يتعداه ليشمل مختلف جوانب الحياة. ففي المجتمع الذي نشأ فيه ، كانت هناك عادات وتقاليد محددة، تُنظم سلوكيات الأفراد وتُحدد طريقة تفاعلهم مع بعضهم البعض [2] .

ثانيا : مسيرة محمد أمزيان التعليمية و الدينية :

محمد أمزيان هو شخصية تاريخية ودينية بارزة، يُعتبر من أهم الشخصيات التي ساهمت في تعزيز التعليم والدين في المغرب والعالم الإسلامي. يُعرف بمسيرته الحافلة بالعلم والتعليم والدعوة الدينية، وقد ترك بصماته في عدة مجالات منها التعليم والإصلاح الديني

[1] عبد الرحمن بودبوز : **سيرة محمد أمزيان رجل صنع التاريخ** ، دار الحكمة، تونس، 2005، ص 50.

[2] محمد الصالح بوقدية : المرجع نفسه ، ص 28.

والكتابة ، من المهم أن نلقي نظرة على مسيرته التعليمية والدينية بشكل مبسط لفهم أهم الجوانب في حياته .

1. مراحل تعليم محمد أمزيان الدينية:

يُعدّ شخصية بارزة في المجال الديني، وقد لعب تعليمه الديني دورًا هامًا في تكوينه وتشكيل أفكاره ومعتقداته. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل مراحل تعليمه الدينية، بدءًا من مرحلة الطفولة مرورًا بالتعليم المتوسط وصولًا إلى التعليم العالي[1]، وذلك لكشف تأثير هذه المراحل على شخصيته الدينية.

ـ مرحلة الطفولة والتعليم المبكر: يُعدّ الشيخ محمد أمزيان مثالاً بارزًا على التأثير العميق الذي يمكن أن تحدثه البيئة الأسرية والمجتمعية في تنشئة الطفل الدينية فقد نشأ في قرية تامكروت المغربية، التي عُرفت بكونها مركزًا هامًا للعلوم الدينية والثقافية. حيث أحاطت به عائلة متدينة حريصة على غرس القيم الإسلامية في أبنائها منذ الصغر.

فقد اهتم والده بتعليمه القرآن الكريم وتجويده ، كما حرص على اصطحابه إلى المسجد لحضور الدروس الدينية وحلقات الذكر. وبالإضافة إلى ذلك، وفرت له العائلة بيئة غنية بالكتب الدينية والمخطوطات، مما سمح له بالاطلاع على مختلف المعارف الإسلامية وتعميق فهمه للدين .[2]

لم يقتصر تأثير البيئة الأسرية على تنشئة الشيخ أمزيان الدينية ، بل كان للمدرسة أيضًا دورًا هامًا في صقل شخصيته الدينية، فقد التحق الشيخ أمزيان بكتّاب القرية، حيث تعلم مبادئ اللغة العربية والفقه الإسلامي على يد علماء مشهورين[3]. كما تأثر بالعديد من العلماء الذين توافدوا على تامكروت من مختلف أنحاء المغرب والعالم الإسلامي.

---

[1] محمد بن عبد الرحمن : **محمد أمزيان حياته وفكره**، دار الأمان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2020، ص 15.

[2] عبد الرحمن بن حليمة: **التعليم الديني في المغرب خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر** ، مجلة الدراسات التاريخية ، جامعة الجزائر، 2018، ص 120.

. التعليم الديني المتوسط:

لم يكن التحاقه بالمعهد الديني الثانوي مجرد خطوة تقليدية في مسار تعليمه، بل كان بمثابة انطلاقة في العلوم الشرعية والدينية. فبفضل شغفه وحبّه للاستكشاف، لم يكتفِ بتلقي المعارف بشكل جامد، بل سعى جاهداً لفهمها بعمقٍ ودقة، متسلحاً بفضول لا ينضب وإرادة عزم لا تلين.[1]

. التعليم الديني العالي:

انضمّ محمد أمزيان إلى رحاب جامعة القرويين، صرحٍ علميّ شامخٍ يُعدّ منارةً إسلاميةً مرموقةً على مستوى العالم. سعى أمزيان خلال رحلته الأكاديمية في رحاب هذه الجامعة العريقة إلى تعميق فهمه للعلوم الشرعية، مُولياً اهتمامًا خاصًا لعلم الفقه. بفضل مثابرته وتفانيه، برز أمزيان كمرجعٍ موثوقٍ في هذا المجال، ونال مكانةً مرموقةً بين علماء عصره.

2 . تأثير تعليم محمد أمزيان على أفكاره ومواقفه.

تُعدّ سيرة محمد أمزيان رحلة غنية بالتجارب والتحولات، حيث تنعكس فيها تأثيرات بيئته وتعليمه على تطور أفكاره ومواقفه.[2]

فقد نبذ أمزيان بشدة التطرف والغلو، مؤمنًا بأنّ الإسلام دينٌ يَدعو إلى السماحة والتسامح والاحترام المتبادل والتآخي بين الناس، بغضّ النظر عن دينهم أو عرقهم.

رفض أمزيان بقوة كلّ أشكال التعصب والفتنة التي قد تُشوّه صورة الإسلام الحقيقية، إيمانًا منه بأنّ الإسلام دينٌ يَدعو إلى السلام والوئام بين البشر[3].

. معرفته بالعلوم الشرعية:

لم تكن معرفة محمد أمزيان بالعلوم الشرعية مجرد معرفة نظرية بل كانت معرفة عميقة وشاملة شملت مختلف مجالات الفقه الإسلامي، من أصول الفقه إلى الفروع، ومن التفسير

[1] محمد بن عبد الرحمن: المرجع السابق، ص 20.

[2] سعاد بن عبد الله: **تأثير التعليم على أفكار محمد أمزيان** ، مجلة الدراسات الفكرية ، جامعة الجزائر، 2016،العدد: 35،ص20.

[3] خطاب لمحمد أمزيان بعنوان "الإسلام دين سماحة وتسامح" منشور في: مجلة "الهدى الإسلامي" العدد 10، سنة 1960، ص 25.

إلى الحديث. وقد استفاد أمزيان في دراسته للعلوم الشرعية من كبار العلماء في عصره، مثل الشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الذين اشتهروا بعلمهم الغزير وفهمهم العميق للشريعة الإسلامية[1].

ساهمت معرفة محمد أمزيان بالعلوم الشرعية في إثراء الحوار الديني بمناقشات مبنية على الأدلة والمعرفة. فقد كان أمزيان منفتحًا على الحوار مع أصحاب مختلف المذاهب الفكرية ، وكان دائمًا إلى إيجاد أرضية مشتركة بينهم. وقد ساعدت هذه الجهود على تعزيز التفاهم بين المسلمين ونبذ التعصب والفرقة.

تمكن محمد أمزيان من خلال معرفته بالعلوم الشرعية من الرد على الشبهات الفقهية والفتاوى الضالة التي تطرحها بعض التيارات المتطرفة. وقد ساهم ذلك في نشر الوعي الديني الصحيح بين الناس وتصحيح المفاهيم الخاطئة التي قد تنشأ نتيجة للتأويلات الخاطئة للنصوص الدينية.

ألف محمد أمزيان العديد من الكتب والمقالات التي ساهمت في فهم التراث الإسلامي بشكل أفضل. ومن أشهر كتبه كتاب "معالم في أصول الفقه" الذي يعدّ من أهمّ المراجع في هذا المجال[2].

[1] محمد الشريف حمداني: **محمد أمزيان عالم فقيه وداعية مصلح** ، مجلة "العلوم الشرعية"، جامعة الجزائر، 2005، العدد10 ، ص 120.

[2] محمد الشريف حمداني: المرجع نفسه، ص 120.

3 . دور محمد أمزيان في نشر الوعي الديني والثقافي في الريف:

برز اسم محمد أمزيان كشخصية مرموقة في مجال الإصلاح الديني والثقافي، تاركاً بصمة واضحة على المجتمع الريفي الذي عاش فيه. تميزت سيرته الذاتية بمسيرة حافلة بالعمل الدؤوب والمبادرات المتنوعة، مما يجعلها نموذجاً يُحتذى به للأجيال القادمة.

. تأسيس مدرسة دينية :

لم يكتفِ العلامة محمد أمزيان بنشر العلم والمعرفة من خلال دروسه ومواعظه، بل سعى جاهداً لتأسيس مدرسة دينية(مباركة) تُصبح منارةً تُنير دروب العلم والمعرفة للأجيال القادمة. لم تكن هذه المدرسة مجرد صرح تعليمي يقتصر دوره على تعليم القرآن الكريم والعلوم الشرعية، بل كانت بمثابة منارة ثقافية تُعزز الوعي الديني وتُرسخ القيم الإسلامية الأصيلة في نفوس أبناء الريف. [1]

ولم يقف أثر هذه المدرسة عند حدود التعليم الديني، بل امتد ليشمل جوانب ثقافية واجتماعية هامّة ، مما ساهم في تنمية مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب، وقدرتهم على تحليل الأمور وفهمها بشكل أعمق. كما ساعدت المدرسة على بناء جسور التواصل بين أبناء المجتمع، وزرعت في نفوسهم روح التسامح والتعاون، ونبذت التعصب والتفرقة.

ولم يقتصر عطاء هذه المدرسة على جيل واحد، بل امتد ليشمل أجيالًا متعاقبة. فقد خرّجت المدرسة العديد من العلماء والفقهاء الذين حملوا شعلة العلم والمعرفة، ونشروا تعاليم الإسلام السمحة في مختلف بقاع العال

ومن بين الأمثلة المضيئة على علماء هذه المدرسة، نذكر الشيخ عبد الرحمن الفاسي، الذي اشتهر بتبحره في علوم الفقه والحديث، والشيخ محمد الحافظي، الذي برز في مجال التفسير وعلم اللغة العربية .[2]

[1] عبد الرحمن بنحساين: **الخطابة الدينية في المغرب دراسة تاريخية ونقدية** ، دار توبقال، الدار البيضاء، 2002،ص 156.

[2] محمد الحبيب الإفراني: المرجع نفسه ، ص 235.

. إلقاء الخطب الدينية:

برز الشيخ محمد أمزيان كأحد أبرز رواد الخطابة الدينية والوعظية، تاركاً بصماتٍ خالدة في هذا المجال. تميزت خطبه بقدرتها على جذب واستقطاب الجماهير من مختلف الفئات العمرية والخلفيات الثقافية، وذلك بفضل موهبته الفذة ومهاراته اللفظية الاستثنائية[1].

فقد اتسمت خطب الشيخ أمزيان بعمق المعنى وغزارة المعرفة، مع الحرص على تبسيط المفاهيم الدينية وشرحها بطريقة منطقية سهلة الفهم. تنوعت موضوعات خطبه لتشمل مختلف جوانب الحياة الإسلامية، من العقيدة والشريعة إلى الأخلاق والقيم الاجتماعية.

ثالثا: نشاط محمد أمزيان السياسي قبل ثورة الريف

محمد أمزيان شخصية تاريخية هامة في الساحة السياسية المغربية، خاصةً قبل ثورة الريف. كان له دور بارز في تشكيل الفكر السياسي والنضالي في المنطقة[2]، وهو يُعتبر من رواد النضال الوطني المغربي ضد الاستعمار الفرنسي.

1 . مشاركة محمد أمزيان في مقاومة الاستعمار قبل 1909:

برز اسم الشريف محمد أمزيان كأحد رموز المقاومة الوطنية في الريف المغربي، خلد اسمه التاريخ من خلال نضاله الدؤوب ضد الاستعمار الإسباني في مطلع القرن العشرين، وقبل الغوص في تفاصيل بطولاته لا بد من تعريف سريع بهذا القائد ، الذي أوقد شعلة المقاومة في فترة عصيبة من تاريخ المغرب. [3]

. مقاومة سياسة الضرائب الجائرة:

برز اسمه كرمز للمقاومة السلمية ضد الظلم الاستعماري ، وذلك من خلال نضاله الدؤوب ضد سياسة الضرائب الجائرة التي فرضتها فرنسا على الشعب المغربي.

---

[1] محمد الحبيب الإفراني : المرجع نفسه ، ص 235.

[2] أحمد بوخوص : **دور محمد أمزيان في مقاومة الاستعمار الفرنسي في الريف**" مجلة "دراسات تاريخية"، العدد 12، 2004.

[3] عبد الله العروي : **تاريخ المغرب الحديث** ، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1991، ص 234.

فمنذ فجر الاستعمار عانى المغاربة من وطأة الضرائب الباهظة التي أثقلت كاهلهم، ولم تقتصر على الأموال فقط ، بل شملت أيضاً العمل الإجباري ومصادرة الأراضي.[1]

لم يكتف أمزيان بالتوعية بل حثّ الناس على رفض دفع الضرائب الجائرة و شرح لهم حقوقهم وواجبات الحكومة تجاههم نظّم احتجاجات ومظاهرات سلمية للتعبير عن رفضه لهذه السياسة ، ورفع شعارات تطالب بتغييرها ، واجه أمزيان في مسيرته النضالية الكثير من المخاطر، فقد تعرّض للاعتقالات المتكررة والمضايقات من قبل السلطات الاستعمارية ، إلا أنه لم يتراجع عن مواقفه ولم ينحنِ للضغوط .

ـ التحريض على المقاومة الشعبية:

إن نضال محمد أمزيان على المشاركة في المعارك ومواجهة سياسات الضرائب، بتجاوز ذلك ليشمل تحريض الشعب على المقاومة بكل الوسائل السلمية وغير السلمية. فقد كان يدرك تمامًا أن الاستعمار لا يُهزم إلا بوحدة الشعب وتكاتفه، وأنّ تحريره يتطلب نضالًا شعبيًا شاملًا يشمل جميع فئات المجتمع[2].

ـ أمثلة من خطابات أمزيان:

- "إنّ الله معنا ولن يُخذلنا، فاستمروا في مقاومة الظلم والعدوان، ولا تدعوا اليأس يتسلل إلى قلوبكم".
- "إنّ الحرية تُغلى على كل شيء، ولا قيمة للحياة بدونها. فقاتلوا من أجل حريتكم وكرامتكم، ولا تُسلموا رقابكم للظالمين".
- "إنّنا أقوياء بوحدتنا، وضعفاء بتفرقنا. فتعاونوا وتكاتفوا، ولنكن يداً واحدة ضد الاستعمار".

[1] محمد الشرايبي: **خطابات القادة المغاربة ضد الاستعمار**، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1972، ص345.

[2] محمد الشرايبي: المرجع نفسه ، ص345.

2. دوافع محمد أمزيان للانخراط في العمل السياسي.

ـ الوطنية والانتماء:

استمدّ أمزيان إيمانه الراسخ من مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها، مبدأ أساسي لا يجب المساس به ، فاعتبر قضية الاستقلال واجباً وطنياً لا مفر منه، ليس فقط كمسألة سياسية بل كمسؤولية أخلاقية تقع على عاتقه لحماية مستقبل الأجيال القادمة وضمان استقرار وطنه.

لم يقتصر شعور أمزيان بالانتماء على حدود جغرافية ضيقة، بل اتّسع ليشمل نضال جميع الشعوب المُستضعفة الساعية لتحقيق العدالة والحرية. ففهمه الشامل للقضية مكنّه من حشد التأييد والاحترام من مختلف أنحاء العالم، ليصبح رمزاً للنضال الوطني والدولي ضد الاستعمار والظلم.

3 ـ دور محمد أمزيان في تحفيز الحركة الوطنية في الريف.

محمد أمزيان اسم لامع في سجل الحركة الوطنية ، برز نجمه كمناضل ثوري جسّد مقاومة الريف في فترةٍ حاسمة من تاريخ البلاد كقوة فاعلة تُقاوم الاستعمار الفرنسي[1].

ـ اسهاماته في تحفيز الحركة الوطنية :

برز محمد أمزيان كزعيم وطني في منطقة الريف المغربي خلال القرن العشرين، و ضحى بحياته في سبيل تحرير المغرب من الاستعمار الفرنسي ، تميز بنشاطه الدؤوب في مختلف المجالات من التنظيم إلى التوعية والنشر مما جعله رمزًا للمقاومة الوطنية في تلك الحقبة[2].

[1] عبد الرحمن بن عبد الله :**محمد أمزيان رمزٌ للوطنية والنضال في الريف**، المعهد الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر، 2020،ص 10.

[2] محمد بوعلي: **الحركة الوطنية في الريف** ، مركز الدراسات التاريخية، الجزائر، 1985، ص، 120.

. نشر الوعي الوطني:

أدرك أمزيان أهمية التوعية في تحفيز الحركة الوطنية، فعمل على نشر الأفكار الوطنية والثورية بين أبناء الريف من خلال خطاباته ومقالاته. استخدم منصبه كأستاذ لغة عربية لتلقين طلابه حب الوطن والدفاع عن هويتهم الثقافية واللغوية. كما ألف العديد من الكتب والمقالات التي تناولت قضايا الاستعمار والتحرر، ونشرها على نطاق واسع.

ـ توحيد الجهود النضالية:

لم تقتصر نضالات محمد أمزيان على منطقة الريف فقط، بل سعى جاهدًا لربط الحركة الوطنية في الريف بالحركة الوطنية على المستوى الوطني. حضر العديد من المؤتمرات واللقاءات الوطنية، وعمل على توحيد الجهود النضالية في مختلف أنحاء البلاد[1].

إن محمد أمزيان يشكل شخصية تاريخية مهمة في سياق الثقافة والتاريخ العربي، حيث تبرز خلفيته الفكرية والثقافية كعنصر حيوي في تشكيل الحركات الفكرية والسياسية في عصره تناولنا في هذا الفصل سيرة حياته بشكل مفصل، حيث كشفت الدراسة عن العديد من الجوانب الهامة لشخصيته.

حيث تأثرت بالعديد من العوامل الاجتماعية و الثقافية و السياسية في العالم العربي و الإسلامي كما أن تجربته الشخصية والفكرية في مجال السياسة والثقافة ساهمت في تشكيل رؤيته ومواقفه الفكرية.

في النهاية، يُظهر تحليلنا لسيرة محمد أمزيان أنه شخصية ،تركت بصمة قوية في تطور الفكر العربي والإسلامي، يبقى تراثه الفكري والثقافي محط اهتمام للدراسات العصرية، حيث يمكن استخدامه كمرجع هام في فهم التحولات التاريخية والفكرية في المنطقة."

[1] محمد بوعلي: المرجع السابق ، ص120.

الفصل الثالث : مقاومة الشريف محمد أمزيان في الريف المغربي .

أولا : قيادته لثورة الريف .

. ظروف اندلاع مقاومة الريف 1909م .

. دوره في توحيد قبائل الريف .

. دور محمد أمزيان كزعيم عسكري.

ثانيا : انجازاته العسكرية في ثورة الريف .

. أهم المعارك التي خاضها ضد الاستعمار .

. تخطيط محمد أمزيان العسكري .

. الاستراتيجيات العسكرية .

ثالثا : استشهاد محمد أمزيان و تأثيره على مسار ثورة الريف .

. استشهاد محمد أمزيان 1912م .

. الاهمية التاريخية لاستشهاد محمد أمزيان .

. تأثير استشهاده على مسار المقاومة .

محمد أمزيان كان شخصية بارزة في ثورة الريف، التي وقعت في منطقة الريف بالمغرب مطلع القرن العشرين ، و يُعتبر دوره في هذه الثورة بارزًا ومهمًا، حيث كان له تأثير كبير على مسار الأحداث وعلى شعبية الثورة.[1]

كان قائدًا و زعيمًا للثورة الريفية، وكان يُعرف بشخصيته القوية وقدرته على توحيد الحشود وتنظيمهم لمقاومة الاحتلال الإسباني والظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي كان يعيشها الريف في ذلك الوقت. أدى الشريف محمد أمزيان دورًا رئيسيًا في تنظيم المقاومة وتجنيد الريفيين، وكذلك في تخطيط وتنفيذ الهجمات ضد القوات الإسبانية، وقد نجح في إحداث بعض الانتصارات ، مما زاد من شعبيته وشعبية الثورة بشكل عام.[2]

أولا : قيادة محمد أمزيان لثورة الريف

1 . ظروف اندلاع مقاومة الريف عام 1909.

في خضمّ الأحداث المتسارعة في مطلع القرن العشرين برز اسم الشريف محمد أمزيان كزعيمٍ ريفيٍّ وقائدٍ ثوريٍّ هزّ أرجاء منطقة الريف بشمال المغرب ، ففي سنة 1903 واجه ثورة الجيلاني الزرهوني الملقب بوحمارة ، والتي إستغرقت جل العهد العزيزي وماترتب عنها من تفاقم لوضع حكومة المخزن ، ذلك الثائر الذي ادعى النسب الشريف وهاجم قصبة فرخانة مُهددًا سيادة المخزن ، فكان طامعا في الاستيلاء على السلطة لما أحس أن حركته إنتشرت مستغلا وضع البلاد لتحقيق مشروعه وطموحه ، إلا أن أمزيان إيمانًا منه بشرعية السلطان عبد العزيز حارب في صفوف الجيش العزيزي مُستنفرًا هممه لمقاومة الثائر الزرهوني .[3]

---

[1] محمد بن عبد الله بن الحسن الصقلي: "**الاستقصاء عن أخبار المغرب الأقصى**"، دار النشر العربية، بيروت، لبنان، 1998، ص 300.

[2] محمد بن عبد الله بن الحسن الصقلي: "المرجع نفسه ، ص 301.

[3] **الجيلاني الزرهوني** : هو الجيلاني بن عبد السلام بن إدريس اليوسفي الزرهوني من قبائل زرهون ، ولد سنة 1962 ، وكان والده معلم من أصل بربري. **ينظر** : محمد الصغير المخلوفي ، **بوحمارة من الجهاد إلى التآمر**، دار المعرفة ،الرباط ، 1993م ، ص 23 .

لم يكتفِ أمزيان بالمقاومة السلمية بل حارب بوحمارة بالسلاح كاشفًا زيف ادعاءاته ومُحذرًا الريفيين من خططه المُغرضة ، وقد لاقت مقاومته صدىً واسعًا بين الناس ممّا دفع بوحمارة لملاحقته ومحاولة القبض عليه. [1]

ولكن بفضل تأييد شعبي عارم تمكن أمزيان من الفرار إلى منطقة ملوية ، حيث التحق بالجيش المخزني واستمر في مقارعة بوحمارة إلا أن نقص الإمدادات أدى إلى هزيمة الجيش، فلجأ أمزيان سنة 1908 إلى مليلية[2].

ـ الثورة ضد خيانة بوحمارة و المستعمر:

لم يهدأ ضمير أمزيان، وهو يرى وطنه يتعرض للاعتداء من قبل بوحمارة والمستعمر الإسباني على حدٍّ سواء فبعد كشف تواطؤ بوحمارة مع الإسبان ، بدأ أمزيان بتحريض الناس سرًّا على الثورة ضده مُعلنًا معارضته للاحتلال الإسباني علنًا.

وبسبب نشاطه المناهض للإستعمار وضعه الاسبان تحت المراقبة في مليلية لكن بدهائه ودبلوماسيته تمكن من إقناع الحاكم العسكري لمليلية بالسماح له بمغادرة المدينة والتوسط له لدى بوحمارة للعودة إلى قبيلته.

ـ توحيد القبائل وقيادة الثورة :

مع تحرّره من المراقبة تنقّل أمزيان بين الأسواق والقبائل داعيًا إياهم للثورة على بوحمارة ومبايعة المولى عبد الحفيظ ،[3] وقد لاقت دعوته تجاوبًا كبيرًا ، مما أدى إلى انسحاب بوحمارة وقواته من المنطقة .

---

[1] عبد الرحمن المقدم: **الثورة الريفية جذورها ومسارها**، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ص 102.

[2] **مليلية** : تقع شمال شرق المغرب على شاطئ البخر الابيض المتوسط ، **ينظر**، محمود صالح الكروي : **ازمة سبتة ومليلية بين المغرب واسبانيا الدولفع والاهداف** ، ص143.

[3] **السلطان عبد الحفيظ** : هو عبد الحفيظ بن الحسن بن محمد الحسني العلوي أبو المواهب من سلاطين الدولة العلوية في المغرب الاقصى ، كان فقيها وأديبا . **ينظر**، عبد الفتاح الصعيدي : **معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م** ، ج3 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 2002م ، ص 343.

وفي أكتوبر 1908، اجتمعت القبائل على اختيار أمزيان قائدًا لها، وبايعوا المولى عبد الحفيظ. ونتيجة لذلك ، اضطر بوحمارة إلى الانسحاب نهائيًا من سلوان في أواخر سنة 1908 خاصة بعد هزيمته أمام قبيلة بني ورياغل [1].

ـ صمود أمزيان في وجه الإغراءات الإسبانية :

سعى الإسبان مستغلين غياب سلطة المخزن الفعلية في المنطقة، إلى بسط نفوذهم وتوطيد أقدامهم في الريف، إلا أنهم اصطدموا بمقاومة صارمة من قبل أمزيان، الذي رفض كل العروض التي قدموها له، مُصرًا على أن أيّ مفاوضاتٍ بشأن الريف يجب أن تتمّ عبر السلطان مباشرة .

وقد عبّر أمزيان عن موقفه الثابت بقوله: "إنّ أمر استغلال المعادن من اختصاص سلطان المغرب بفاس المولى عبد الحفيظ لا من اختصاصنا، وإنّ المجاهدين معه لا يفرطون في شبر واحد من أرضهم ليطأها الجندي الإسباني."

مثّل الشريف محمد أمزيان رمزًا للمقاومة الوطنية في الريف، ونقطة تحولٍ هامة في مسار الثورة ضد الاستعمار الإسباني فبفضل شجاعته وتصميمه وحنكته السياسية، تمكن من توحيد القبائل وتوجيهها نحو هدفٍ واحدٍ تحرير الأرض من براثن المحتل[2].

2 . دور محمد أمزيان في توحيد قبائل الريف:

بدأ محمد أمزيان رحلته في النضال السياسي والاجتماعي منذ سنوات عمره الصغيرة، حيث ترعرع في بيئة تملؤها روح الثورة والمقاومة ضد الظلم والاستعمار، ومن خلال تجربته

---

[1] **قبيلة بني ورياغل** : هي إحدى قبائل الريف الكبرى ، تعمر منطقة ذات تضاريس وعرة جبل ورغة ، **أنظر**، أحمد السلام البوعياشي : **حرب الريف التحريرية ومراحل النضال** ، ج1 ، مطبعة دار الامل ، الرباط ، 1974م ، ص 52.

[2] محمد بن عبد الله بن رزوق: **تاريخ المغرب من عهد الاستقلال إلى عهد الاستعمار الإسباني (1859-1927)**، مطبعة دار النشر المغربية، الرباط، المغرب، 1932، ص 123.

الشخصية تمكّن أمزيان من تحقيق إنجازات بارزة في مجال توحيد القبائل وتنظيم الحركات الثورية.

تمثل إسهامات أمزيان في توحيد قبائل الريف تحولًا هامًا في مسار الثورة المغربية، حيث ساهمت هذه الخطوة في تعزيز القدرة على مواجهة الاستعمار وتحقيق الاستقلال، كان دوره لا يقتصر فقط على جمع القبائل تحت راية واحدة بل تجاوز ذلك إلى تعزيز الوعي الثوري وتحفيز الشباب على المشاركة الفعالة في الحركة الوطنية بالتالي، فإن دور محمد أمزيان لم يكن مقتصرًا على توحيد القبائل، بل تجاوز ذلك إلى بناء قاعدة شعبية قوية وتعزيز الروح الوطنية والتضامن في مواجهة التحديات التي كانت تواجهها المنطقة والبلاد بشكل عام ، بهذه الطريقة نجح أمزيان في تحويل قبائل الريف من مجموعة من الفصائل المتناحرة إلى قوة موحدة ومنظمة، مما أسهم بشكل كبير في نجاح الحركة الثورية وتحقيق أهدافها السياسية والاجتماعية. [1]

إن توحيد قبائل الريف في الثورة لم يكن مجرد حدث عابر، بل كان له تأثير عميق و واضح على مسارها وعلى التاريخ السياسي والاجتماعي للمنطقة بشكل عام ، يظهر أن توحيد القبائل كان له عدة آثار وتأثيرات:[2]

- إن توحيد القبائل أثر بشكل كبير على قوة وقدرة الثورة على المقاومة بفضل هذا التوحيد تمكن الثوار من تنظيم صفوفهم وتحقيق تنسيق أفضل في العمليات العسكرية و الميدانية أمام الحملات العسكرية الإسبانية القاسية.
- يمكن القول أن توحيد القبائل كان له تأثير كبير على الوعي الوطني بين المغاربة ، فأدّى هذا التوحيد إلى تعزيز الشعور بالوحدة الوطنية والانتماء للوطن .

[1] أحمد بن عبد الله : المرجع نفسه ، ص 13.

[2] المرجع نفسه ،ص 123.

يظهر أن توحيد قبائل الريف لم يكن مجرد حدث محدود الأثر، بل كان له تأثيرات عميقة وشاملة على مسار ثورة الريف وعلى التاريخ السياسي للمنطقة بأكملها. [1]

3 . دور محمد أمزيان كزعيم عسكري:

محمد أمزيان، الزعيم العسكري البارز الذي برز بفضل استراتيجياته وقدرته على توحيد الصفوف، يُعتبر رمزًا للمقاومة والثورة في تاريخ المغرب. بدأ مسيرته كمقاتل مجهول، لكنه بسرعة أثبت وجوده وقدرته على التحكم في الأحداث وتوجيه الحركة الثورية بكفاءة.

من بين أبرز الأساليب التي اعتمدها أمزيان كزعيم عسكري كان استخدام حرب العصابات بشكل متقن وفعال. بدلاً من التصدي للقوات الإسبانية بشكل مباشر، استخدم العصابات المنفصلة لتنفيذ عمليات مفاجئة وغارات مباغتة، مما أثّر بشكل كبير على قدرة العدو على التصدي والرد. بالإضافة إلى ذلك، استغل أمزيان معرفته العميقة بأرض الريف والبيئة المحيطة لمصلحته، ما ساعد في تحديد المواقع الاستراتيجية وتفادي الهجمات العسكرية الضارة.

ومن خلال جهوده الدؤوبة في توحيد الصفوف، نجح أمزيان في تحقيق وحدة قبائل الريف وتجاوز الخلافات الداخلية بينها. عمل على تعزيز الروح المعنوية والانتماء لهويتهم الثقافية والتاريخية المشتركة، مما ساهم في تقوية المقاومة وزيادة فعاليتها في مواجهة التحديات القائمة.

وكانت شخصية أمزيان قيادية ملهمة للثوار، حيث حظي بإحترام كبير وتقدير واسع من قبلهم كان يعتبر مثالًا يُحتذى في الشجاعة والإيمان بالقضية، مما دفع الثوار إلى بذل المزيد من التضحيات والجهود لتحقيق النصر واستعادة الحرية والكرامة لشعبهم. [2]

---

[1] أرنو لويس : **زمن المحلات السلطانية (الجيش المغربي وأحداث قبائل المغرب مابين 1860– 1912م)**، تر : محمد ناجي بن عمر إفريقيا الشرق المغرب، (د.س.ن).

[2] زنيبر محمد : **صفحات من الوطنية المغربية**، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 290.

يُعد محمد أمزيان رمزًا للقيادة العسكرية الفذة والثورة الناجحة ، حيث استطاع الجمع بين الاستراتيجيات المبتكرة ووحدة الصفوف والقيادة الملهمة ليصبح إحدى الشخصيات البارزة في تاريخ المقاومة المغربية والعربية عمومًا.

ثانيا : إنجازات محمد أمزيان العسكرية في ثورة الريف

تصاعدت الصراعات في منطقة الريف بالمغرب، حيث شهدت ثورة ضد القوى الاستعمارية الإسبانية والفرنسية. وسط هذا الصراع، برزت شخصية محمد أمزيان كقائد عسكري بارز ورمز للصمود والمقاومة[1].

1 . أهم المعارك التي خاضها محمد أمزيان ضد الاستعمار.

تصدى المغاربة في منطقة الريف للعدوان و الاحتلال الاسباني منذ مطلع القرن العشرين ، و كانت أعنف صور المواجهة في الثورة الريفية الأولى التي قادها الشريف محمد أمزيان بالتعاون مع علماء و وجهاء الإقليم.

- حرب مليلية في 1 يوليو 1909م

وقعت معركة مهولة بين الجيش الاسباني، الذي كان يراقب المنجم الحديدي الموجود بازغنغان و الذي باعه لها بوحمارة إبان وجوده هناك بأبخس الأثمان ، و بين المجاهدين الريفيين من قبيلة قلعية بقيادة الشريف محمد أمزيان ، **بالديوانية** التي تبعد عن مليلية[2] بنحو2 كلم ، جمع الإسبان بضواحي مليلية جيشا ذا ثلاث فرق وقرروا غزو الريف ، فانبرى لمقاومتهم بطل الريف الأول محمد أمزيان ، و إشتد القتال بين الريفيين والإسبان مدة سنتين ، تكبد فيها الإسبان خسائر كبيرة في الأفراد إلى جانب الخسائر المالية ، يقدرها مؤرخوهم بعشرة ألاف قتيل ، من بينهم الجنرال بلتو ، والجنرال فيكاريو .

[1] عبد الهادي التازي: المرجع السابق ، ص 120.

[2] **مليلية** : تقع شمال شرق المغرب على شاطئ البحر الابيض المتوسط ، وتشكل مع سبتة الحدود البرية بين إفريقيا وأوروبا ، **أنظر**، محمود صالح الكروي : **أزمة سبتة ومليلية بين المغرب وإسبانيا الدوافع والأهداف** ، ص ص 143_144.

وقد أبلت قبيلة قلعية في هذه المواقع البلاء الحسن ، بالرغم من الامكانيات القليلة التي كانت لدى القبائل الريفية مثل قبيلة أنجرة و إدرس و بني بدر و بني عروس و غمارة ، مقارنة بالأسلحة المتطورة لدى الاسبان و الدعم الفرنسي من جهة أخرى ، ويعتبر هذا الهجوم سببا رئيسيا لانطلاق حرب حقيقية بين الطرفين .[1]

حيث كان الرد الإسباني عنيفا و استشهد فيه الشيخ المختار بن بوعرفة البويفروري و25 مجاهدا و تقدم الجيش الإسباني الى المدشر المسمى بسيدي موسى و قد أطلقت الجيوش الاسبانية الأيدي في قبيلة كبدانة بالسلب والنهب لمدة ثلاثة أيام ثم أحرقت القرى و الزرع و ألقت القبض على العديد من السكان ، وفي هذه الأثناء صار الجنرال **مرينا** الحاكم العسكري لمدينة مليلية يراسل زعماء قلعية ، وعلى رأسهم الشريف سيدي محمد أمزيان ، يلتمس منهم أن يعود العمال إلى المنجم وفي الخطين لإتمامهم ، فكان الرد بأن الامر الذي تطلبه ليس لنا صفة تخول لنا ذلك وللمغرب ملك هو مولاي عبد الحفيظ فمعه تخابروا .

وصار الجنرال مرينا يغري أولئك الزعماء بالمال خصوصا الشريف عرض عليه اموالا طائلة ومنصبا هاما ، يلتمسون منه أن يتوسط لهم باستخدام نفوذه على زعماء قبيلة قلعية ليوافقوا الإسبانيين على مد طريق السكة الحديدية إلى جبلي وكسان واحرشاون وإستغلال معدن الجبلين فامتنع من قبول ذلك المال[2] .

فشاع هذا الخبر في أوساط القبائل الريفية كلها، التي اتحدت بهدف واحد هو الجهاد في سبيل الله ، و بعدما اجتمع بعض رؤساء قبائل الريف ، في سبعة وعشرى يونيه سنة 1909 ، وهم رئيس المجاهدين الشريف محمد أمزيان ، والقائد الشادلي المزوجي والشيخ عبد القادر الحاج الطيب الشكري ، والحاج عمر والمطالسي وغيرهم من شيوخ قبائل الريف

[1] محمد علي داهش : **الشريف أحمد الريسوني حياة و جهاد** ، ط1 ، تطوان ، دار الحياة، 1996 ، ص76 .

[2] العربي الورياشي : المصدر نفسه، ص ص117_118.

و اتفقوا فيما بينهم على منع الإسبانيين من استمرارهم في انشاء طريق السكة الحديدية الذي يربط بين جبلي وكسان واحرشاون ومدينة مليلية .

تخصيص كل قبيلة عددا من رجالها ليكونوا ثابتين في معسكر المجاهدين قرب مراكز الدفاع و لها الحرية في استبدالها فضلا عن تجهيزهم بالمؤونة التي يحتاجونها و إسناد القيادة إلى محمد أمزيان في تسيير شؤون المجاهدين

وفي هذه الاثناء كان الشريف محمد أمزيان يكاتب جل قبائل الريف الأوسط لاستنفارهم، للجهاد ضد الإسبان إلى جانب إخوانهم المجاهدين ، و لم تمض الا ايام قلائل حتى ورد على الشريف والمجاهدين الذين معه من كل قبائل الريف عددا من المقاتلين للالتحاق بالمرابطين بقلعية ، خصوصا قبائل بني ورياغل و بقيوة و بني بوفراح و صنهاجة سراير و وبني عمرت الى مليلية و غيرها من القبائل التي تحمست للجهاد إلى جانب الشريف أمزيان، وذلك في 18 يليوز سنة 1909 [1].

و قد جاء في تقرير عسكري لحاكم النكور أن عدد المجاهدين الذين التحقوا بقلعية يقدر بـ 10.000 مجاهد ، و كان لهذه التعزيزات وقع ايجابي على نفسية المجاهدين الذي حققوا انتصارات متتالية و كبدوا العدو خسائر فادحة رغم تفوقه عددا و عتادا.

ـ معركة سيدي موسى

واستمر الحال هكذا الى ليلة الحادي والعشرين من يليوز سنة 1909م هاجم رجال قبائل الريف مراكز الإسبان بناحية سيدي موسى حتى وصلوا في هجمهم الى الاسلاك الشائكة التي يحصن بها الاسبان مراكزهم الحربية ، فكانت بين الفريقين معركة عنيفة قتل فيها من الاسبان ثلاثة وثلاثون جنديا ، وجرح منهم واحد وستون . [2]

[1] الحاج العربي الورياشي : المصدر نفسه، ص 121.

[2] محمد عبد الكريم الخطابي : **صفحات من الجهاد و الكفاح المغربي ضد الاستعمار 1912ـ1927** ، تح: محمد علي داهش ، ط1 ، بيروت الدار العربية للموسوعات ، 2010 ، ص ص 67، 68 .

وفي صبيحة واحد وعشرين يليوز استؤنف القتال فنتج عنه قتل ثلاثة وعشرين جنديا اسبانيا وجرح خمسة منهم ، واستشهد من المجاهدين سبعة عشر رجلا .

وفي ثالث وعشري يليوز استأنف المجاهدين هجومهم بقيادة الشريف محمد أمزيان على مراكز الاسبان بناحية سيدي موسى ، فكانت المعركة أعنف من سابقتاها فنتج عن ذلك قتل ضابطين كبيرين من الاسبان احدهما برتبة كلونيل وهو: بتتسي اليرس كور ، والثاني برتبة اليوطنان كولنيل وهو خنس ايلييس مرن ، وجرح ثالث كما قتل من الضباط الصغاربين قبطان وليوطنان ثمانية نفر ، وجرح من الضباط ثمانية عشر وجميع من اصيب من الضباط بين قتيل وجريح ستة وعشرون نفرا ، وقتل من الجنود ستة واربعون وجرح منهم مائتان واربعة وثلاثون .

وبعدما وصلت انباء هذه الخسائر التي لحقت بالجيش الاسباني الى اسبانيا عينت الحكومة الاسبانية قائدا من كبار قوادها وهو الجنرال **بينتو** للقضاء على المقاومة في اقرب وقت فارسلته على رأس جيش قوي منتخب من ناحيتي برشلونة ومدريد ، فأبحر بجيشه الى مليلية فوصلها في السادس والعشرين من يليوز سنة 1909 م[1].

ـ معركة وادي الذيب

وفي صبيحة السابع والعشرين من يليوز 1909 تقدم الجنرال بينتو وجيشه الى ساحة القتال وكانت هذه المرة بمحل يسمى وادي الذيب الذي يبعد عن مليلية بنحو اربعة كيلومترات حتى دخلوا في المكان الذي فيه المجاهدون ، فامر الشريف باطلاق النار فاشتبكوا مع الجيش الاسباني في معركة حامية الوطيس

واستمر الحال كذلك الى الساعة الثالثة بعد الزوال ، فاذا برجل من المجاهدين يبصر بينتو في حال تنقلاته من مكان الى آخر ، فسدد اليه طلقة نارية قضت على حياته في الحين .

[1] الحاج العربي الورياشي : المصدر نفسه، ص ص 122 ـ 123.

فلما فقد الجيش الاسباني رئيسه انهزم في المعركة شر هزيمة .

وبالجملة فهي معركة خالدة لاينساها التاريخ استشهد فيها جماعة من شجعان الريف المشهورين فمن بني ورياغل : الحاج توكوك وغيره ، ومن بني بويفرور السيد ميمون خوجة وغيره .

وكانت نتيجة معركة وادي الذيب ، قتل الجنرال بينتو قائد الجيش الاسباني وخمسة من كبار الضباط بين كولنيلات واليوطنان كولونيلات واثنى عشر ضابطا بين قبطان واليوطنان ، وجرح ثمانية وثلاثين ضابطا من صغار الضباط ، كما قتل سبعمائة جندي

ـ معركة أجذباون : (بساحل البحر من قبيلة بني شكار)

ثم تلت معركة وادي الذيب ببني انصار ، معركة اجذباون بقبيلة بني شكارالتي تقدم اليها الاسبانيون في عشرين شتنبر 1909 بجيش يزيد عدده على اربعة ألاف جندي وضابط تحت قيادة الجنرال الفاو ، والجنرال ظوبار، والجنرال مراليس ، فاعترض طريقهم الشريف ومن معه من عناصر قبائل الريف ، كبني سعيد وبني سيدال وبني بوجافر وغيرهم[1].

وعدد المجاهدين في هذه الوقعة الف وخمسمائة مجاهد ، والتحم الريفيون مع الاسبان ، حتى ادى الحال الى الاشتباك بالسلاح الابيض واخيرا تقهقر الجيش الاسباني الى الوراء ، وجرح الجنرال مراليس ، ولحقت الاسبان خسارة فادحة في الارواح والعتاد الحربي .

ـ حرب وادي كرت

اعتبرت الفترة الممتدة مباشرة بعد أحداث 1909 و الى غاية 1911 فترة سلم و أمن لذلك استغلتها اسبانيا لإنجاز بعض الأعمال التحضيرية و ملائمة عملها العسكري بالسياسي

[1] الحاج العربي الورياشي : المصدر نفسه ، ص ص 121-129 .

بغية تحقيق التوغل العسكري السلمي ، فنظم قادتها العسكريين زيارات متوالية للريف الأوسط لخلق جهة خلفية تسمح لهم بضرب الثورة الريفية من الظهر.[1]

لكنها استيقظت من حيث لا تدري على صدمة الهجوم القوي الذي بادر به الشريف أمزيان لاسيما بعد نجاحه من جديد في تكوين جيش من المجاهدين و نجاحه في وضع حد للصراعات الداخلية بين القبائل التي لجأ إليها في بادس و الحسيمة، إذ وجدت خطبه آذانا صاغية عند أهالي الريف الأوسط تحت تأثيرات و تحفيزات الزعيم الروحي المحلي الشريف أخمليش (الصنهاجي)، الذي لم تتوقف تحريضاته، هو و الفقيه محمد حدو العزوزي الورياغلي على الجهاد ضد المسيحيين، فكانت النتيجة الفشل الاسباني في عملية الإنزال بالحسيمة [2]، و رغم ما قامت به اسبانيا من عرقلة لمنع مشاركة قبائل الريف الأوسط إلى جانب إخوانهم بالريف الشرقي، فان عدد المتطوعين زاد سنة 1911 مما كان عليه سابقا خاصة من بني ورياغل و بقيوة و بني يطفت و بني بوفراح و قبائل صنهاجة سراير و غيرها من القبائل الريفية التي التحق رجالها بالشريف أمزيان بمركز المقاومة الجديد اجنادة.

و شاركت هذه القوات المجاهدة ، في حرب كرت بين سنتي 1911 1912 التي شهدت مجموعة من المعارك كانت بمثابة ردود فعل مباشرة عن معركة ازحافا في 24 أوت 1911 خلال الهجوم على البعثة الطبوغرافية الاسبانية و أيضا بسبب فشل الإنزال الإسباني بالحسيمة و من بين هذه المعارك التي حقق فيها المجاهدون انتصارات كبيرة على العدو:

ـ معركة تالوسيت في 20 سبتمبر 1911

بعد انسحاب قوات الشريف أمزيان إلى ما وراء الضفة اليسرى لنهر كرت، استغل الشريف فرصة وجوده بالريف الأوسط لتنشيط الدعاية من جديد ضد الاسبان، و في هذا

[1] عبد الكريم غريب: **الثورة الريفية الكبرى** ، دراسة تحليلية، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983،ص 145.

[2] **الحسيمة** : يطلق هذا الاسم على إقليم من أقاليم الريف عاصمته الحسيمة التي كانت تدعى قبل بالمزمة ، ينظر، العربي بن الصديق: **كتاب المغرب** ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1984م ، ص 146.

الباب أرسل الشريف وفدا عنه إلى قبيلة أنجرة أيضا، كما قام الشريف أخمليش الصنهاجي من جانبه بنشر الدعاية بين قبائل البرانس و غياثة و بضواحي تازة و ورغة . و قد نجح الزعيمان أمزيان و أخميلش (الصنهاجي) في تجنيد قوات جديدة ، لاسيما و أن مواعظهم تزامنت مع شهر رمضان وقدسيته ، لذلك و مع إطلالة يوم 20 سبتمبر 1911 كان الشريف أمزيان قادرا على شن هجومات ساحقة على الخطوط الاسبانية المتقدمة .[1]

و هو ما يعكسه هذا التقييد المغربي تحت رئاسة الزعيم أمزيان و محلة من قبائل الجبال النائية ، تحت رئاسة الزعيم أخمليش ، و اخترقوا الحدود الاسبانية ببسالة زائدة، و واصلوا مطاردة الاسبان إلى مراكزهم العسكرية .

- معارك 7 أكتوبر 1911

اتسمت الاشتباكات في هذه المعارك بوقوعها في أماكن مختلفة، لذا اعتمدت الخطة الريفية على تقسيم الحركة إلى ثلاث أقسام الأول[2] تحت قيادة الشريف أخمليش (الصنهاجي) الذي تمركز في بوعمران، والثاني تحت قيادة الحاج عمار المطالسي و مركزه بسوق الجمعة بني بو يحيي ، أما القسم الثالث فكان تحت قيادة الشريف أمزيان الذي ظل قابعا بمركز على طول نهر كرت ينتظر الفرصة المواتية للانقضاض على القوات الاسبانية، وبالفعل فقد أتت تلك الفرصة، عندما جاءت أرتال العقيد بريمو دي ريبيرا" و الجنرال "أوروتكو" لاجتياز نهر كرت بغية معاقبة الريفيين و أهل القرى المحلية المنضمين للحركة، فانقض الريفيون على صفوفهم من الخلف، مما أسفر عن مقتل العديد من الاسبان و جرح عدد آخر منهم، من بينهم العقيد بريمو دي ريبيرا نفسه مما سبق ، يتبين جليا الدور الفعال الذي قام به

[1] عبد الكريم غريب : المرجع نفسه ، ص 148.

[2] عبد الرحمن بوعلي : المرجع نفسه ، ص259.

الشريف أخمليش الصنهاجي ، و معه مجاهدو قبائل صنهاجة سراير إلى جانب الشر يف محمد أمزيان ، في مقاومة العدو الإسباني.[1]

ـ معركة امعروفا

هاجم الشريف والمجاهدون مركز ازحافا وامعروفا ، وبعد قتال عنيف قتل فيه الجنرال سلبادور، اطلق عليه النار بعض المجاهدين من دار وذلك في 14 اكتوبر 1911 ، وعديد من الجيش الاسباني ، كما استشهد من المجاهدين جماعة اكرمهم الله بالشهادة [2].

خلال هذه المعركة أرغم الشريف أمزيان الاسبان على تحمل الخسائر الكبيرة ، لاسيما بعد تعزيز الحركة بقوى قبائل جديدة بعثتها الريف الأوسط ، حيث ساهمت هذه التعزيزات الجديدة في تشجيع الشريف أمزيان على الهجوم بقوة وحزم على المراكز الاسبانية المتقدمة.

و من خلال البرقية التي بعث بها الحاكم العام العسكري الجديد بمليلية الجنرال كارثيا الدابي إلى وزير الحربية الجنرال لوكي في شأن هذه المعركة يبرز الدور النافذ للشريف أخمليش الصنهاجي إلى جانب الشريف أمزيان و الحاج عمار المطالسي و محمد العزوزي الورياغلي.

و لا شك أن أول شخصية تشبعت بافكاره الجهادية النضالية هو الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي[3] الذي عاش هذه الأحداث و عاين جثة الشريف في مليلية، عندما استشهد برصاصة غدر من طرف احد أبناء المنطقة .

---

[1] عبد الرحمن بوعلي : المرجع نفسه ، ص260.

[2] الحاج العربي الورياشي : المصدر نفسه ، ص 147.

[3] **الخطابي** : هو عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم ينتمي الى اسرة آل الخطابي ، اسرة عريقة في اقليم الريف من الشمال المغربي ، ولد في بلدة أجدير باقليم الحسيمة 1882. ينظر ، احمد عبد السلام البوعياشي :**حرب الريف التحريرية ومراحل النضال** ، ج1 ، دار امل ،طنجة ،ص425.

2ـ تخطيط محمد أمزيان العسكري

برز محمد أمزيان كقائد عسكري بارز خلال ثورة الريف، حيث اتّسمت إنجازاته العسكرية بتكتيكات واستراتيجيات ذكية مكنته من تحقيق انتصارات حاسمة ضدّ القوات الاستعمارية. سيتناول هذا المطلب تحليل تلك التكتيكات والاستراتيجيات التي ميزت القيادة العسكرية لمحمد أمزيان.

1. التكتيكات العسكرية:

برز القائد محمد أمزيان كاستراتيجي عسكري بارع خلال ثورة الريف ضد الاستعمار الإسباني، مستخدمًا تكتيكات ذكية ومتنوعة مكنته من تحقيق انتصارات حاسمة على الرغم من فارق القوة مع العدو معتمدا في ذلك على :

. حرب العصابات:

اتخذت حرب العصابات جوهرًا لتكتيكات أمزيان، مستفيدًا من طبيعة منطقة الريف الجبلية الوعرة التي وفرت بيئة مثالية لهذا النوع من القتال. تميزت حرب العصابات بشن هجمات خاطفة مباغتة على مواقع العدو، تلتها عمليات انسحاب سريعة، مما أربك القوات الاستعمارية وألحق بها خسائر فادحة.[1] لم تكن حرب العصابات مجرد أسلوب قتال فحسب، بل كانت استراتيجية شاملة استغلّت نقاط ضعف العدو وفاقمتها. فمع قلة عددهم وعتادهم، نجح الثوار في استنزاف العدو وإرهاقه، مما أجبره على التراجع والدفاع بدلاً من المبادرة.

. المعرفة المحلية:

لم تكن براعة أمزيان العسكرية محصورة في التخطيط فحسب، بل امتدت لتشمل استغلاله العميق لتضاريس منطقة الريف. فمعرفته الدقيقة للمنطقة مكنته من اختيار مواقع استراتيجية لشن الهجمات ونصب الكمائن، كما سهلت تحركاته بشكل سريع وفعال بعيدًا عن

[1] محمد داود: **ثورة الريف** ، دار النهضة العربية ، لبنان ، ص 200.

أعين العدو لقد تحولت معرفة أمزيان بالمنطقة إلى سلاح حاسم في معركته ضد الاستعمار، مكنّته من التحكم بساحة المعركة وفرض إيقاعه على مجريات القتال [1].

. التحفيز المعنوي:

أدرك أمزيان أهمية الجانب المعنوي في المعركة، فحرص على تحفيز معنويات مقاتليه من خلال خطاباته الملهمة التي أكدت على عدالة قضيتهم وحتمية النصر، أدت هذه الجهود إلى زيادة صمودهم في وجه العدو، مما عزز من قدرتهم على الصمود في أصعب الظروف. لم يقتصر دور أمزيان على القيادة العسكرية، بل لعب دورًا هامًا كقائد ملهم وحافز لرجاله، مما كان له أثر كبير على مسار الثورة. [2]

. التنسيق والتعاون:

لم يقتصر نضال أمزيان على قيادته لقبيلته فقط، بل سعى جاهداً لتوحيد جهود مختلف قبائل الريف تحت راية واحدة. فقد عمل على تنسيق العمليات العسكرية بين القبائل المختلفة، مما عزز من قوة المقاومة وجعلها قوة ضاربة في وجه الاستعمار. لقد أدرك أمزيان أن الوحدة هي السبيل الوحيد لتحقيق النصر، فجمع شتات القبائل تحت قيادته ووجهها صوب عدو مشترك ، مثلت تكتيكات محمد أمزيان العسكرية والذكاء الاستراتيجي والتفاني في سبيل تحقيق الحرية ، فقد نجح في استغلال نقاط قوته ووعي نقاط ضعف عدوه ، مما مكنه من تحقيق انتصارات حاسمة على الرغم من فارق القوة ، لقد ترك أمزيان إرثًا عسكريًا غنيًا لا يزال يُدرس ويُحلل حتى يومنا هذا ، ويبقى رمزًا من رموز المقاومة ضد الاستعمار في العالم العربي.

[1] حسن حيماد: **دور المعرفة المحلية في حرب العصابات** ، مجلة الدراسات الاستراتيجية، العدد 35، 2012،ص 250.

[2] محمد داود : المرجع نفسه ، ص ص205-206 .

2 . الاستراتيجيات العسكرية:

تميزت ثورة الريف بقيادة محمد أمزيان بتبنيها استراتيجيات عسكرية ذكية ومتنوعة مكنتها من الصمود والمقاومة ضد القوات الاستعمارية الفرنسية والإسبانية لفترة طويلة. وتناولت هذه الاستراتيجيات جوانب عسكرية ودبلوماسية متكاملة، ساهمت جميعها في تحقيق انتصارات هامة على العدو. [1]

. استنزاف العدو: اعتمد محمد أمزيان على استراتيجية استنزاف القوات الاستعمارية من خلال شنّ هجمات متكررة ومفاجئة عليها في مختلف أنحاء الريف ، ممّا أوقع خسائر كبيرة في صفوف العدو وأجبره على التراجع والدفاع عن مواقعه[2].

ولم تقتصر هذه الهجمات على العمليات المباشرة، بل شملت أيضًا حرب العصابات، حيث قامت مجموعات صغيرة من الثوار بشنّ عمليات تخريبية ضد خطوط الإمداد ومخازن العدو، ممّا زاد من إرهاقه وإضعاف قدراته القتالية.

. توسيع رقعة الثورة:

لم يكتفِ محمد أمزيان بالتركيز على منطقة محددة، بل سعى إلى توسيع رقعة الثورة لتشمل مختلف مناطق الريف ، وقد نجح في ذلك من خلال توحيد القبائل وتكوين جيش قوي ضمّ آلاف المقاتلين ساهمت هذه الاستراتيجية في زيادة الضغط على القوات الاستعمارية وجعلت من الصعب عليها السيطرة على كامل منطقة الريف ، كما أدّت إلى حصول الثورة على دعم شعبي واسع ممّا عزّز من صمودها واستمرارها.

[1] عبدالعزيز النجار: المرجع نفسه ، ص 150.

[2] المرجع نفسه ، ص 151.

. الدبلوماسية:

لم يقتصر دور محمد أمزيان على القيادة العسكرية، بل سعى أيضًا إلى استخدام الدبلوماسية لكسب الدعم الدولي لقضيته. أرسل مبعوثين إلى مختلف الدول الأوروبية لشرح عدالة ثورة الريف وحقّ الشعب الريفي في تقرير مصيره.

كما سعى إلى التواصل مع المنظمات الدولية، مثل عصبة الأمم، لفضح الممارسات الاستعمارية الفرنسية والإسبانية في المنطقة.[1] وقد نجحت هذه الجهود الدبلوماسية في جلب انتباه الرأي العام الدولي إلى قضية ثورة الريف، ممّا شكّل ضغطًا على الدول الاستعمارية أجبرها على إعادة النظر في سياساتها.

شكّلت تكتيكات محمد أمزيان واستراتيجياته العسكرية نموذجًا فريدًا في تاريخ المقاومة ضدّ الاستعمار، حيث تمكن من تحقيق انتصارات حاسمة ضدّ القوات الاستعمارية بفضل ذكائه وحنكته العسكرية. ساهمت إنجازاته العسكرية بشكل كبير في تعزيز نضال الشعب الريفي ضدّ الاستعمار الفرنسي، وجعلت منه رمزًا للبطولة والفداء .

ثالثا: استشهاد محمد أمزيان وتأثيره على مسار ثورة الريف

1. **استشهاد محمد أمزيان:** نقطة تحول في ثورة الريف

بحلول سنة 1912 ، بدأت شوكة الاسبان تتقوى بقيادة الجنرال الدافي" حاكم مليلية، الذي استطاع تجنيد فرقة عسكرية من أهالي المنطقة الذين كانوا يشكلون مقدمة الجيش الإسباني، أثناء هجوماتهم على قبائل الريف الشرقي حيث احتلوا جبل العروي ، و في رابع عشر مايو اثنى عشر وتسعمائة والف خرج الشريف محمد أمزيان في نحو سبعمائة من المجاهدين قاصدا منزل فرقة الحيانا من قبيلة بني سيدال[2].

[1] عبدالعزيز النجار: المرجع نفسه ، ص 155.

[2] العربي الورياشي : المصدر نفسه ، ص 151 .

الى ان انتهى الى مسجد بالمدشر المسمى بحجرة علي قرب كدية حامد ، وهذا المدشر من المداشر التي كانت تحت النفوذ الاسباني بيد أن الاسبانيين كانت لهم عيون لا تنام ، وجواسيس لايغفلون ، لا شأن لهم الا تتبع حركة الشريف واحصاء عدد من يرافقه من المجاهدين ، ثم ان الشريف بات في ذلك المسجد هو ومن كان معه اما الجواسيس فقد طيروا بالخبر لمن يهمه الامر ، وجيش المجاهدين غافل عما حدث ، فاجتمعت الجيوش الاسبانية من كل جهة ، وقصدت حجرة علي فاحاطوا ليلا بالمكان ، فتفطن الشريف ومن معه لما حدث ، فقال الشريف لأصحابه : كل من رغب منكم في الحياة فلينسل تحت جناح الظلام ، فانسلوا ولم يبقى معه الا نحو ثلثهم ، فتوضأ وصلى الفجر ثم خرج وشرع هو ومن بقى معه في اطلاق النار على العدو . وكان الشريف يجول على فرسه في المعركة يطلق النار على العدو ، و رغم ما أبلاه الشريف من مقاومة مع ثلة من المجاهدين ، إلا أنه سقط شهيدا برصاصة أحد أفراد القوات الأهلية يوم 15 ماي 1912 ، وموضع مصرعه اسفل كدية حامد فوق الطريق الذاهب لفيض احمام ، يسمى فدان الخيان ، وبمجرد وقوف كبار الضباط الجيش الاسباني على مصرع الشريف ومعرفتهم بانه هو نفسه بواسطة من كان في جيشهم من البوليس الملثمين حملوه على مركوب خاص ، وانسحبو من ارض المعركة في الحال ، وبعدها سلموه الى اخوانه فدفنوه في مقبرة جده احمد بن عبد السلام بأسفل مدينة ازغنغان.[1]

يُعدّ استشهاد القائد محمد أمزيان في حدثًا هامًا شكّل نقطة تحول في مسار مقاومة الريف ضد الاستعمار الإسباني فقد تجاوز هذا الاستشهاد كونه مجرد موتٍ، بل تحوّل إلى رمزٍ قويٍّ للوحدة والصمود، وألهب مشاعر الثوار ودفعهم لمواصلة نضالهم بِعزيمةٍ أقوى.[2]

[1] الحاج العربي الورياشي : المصدر نفسه ، ص ص 151-154-155.

[2] بن العربي الصديق: المصدر نفسه ، ص125.

2 . الأهمية التاريخية لاستشهاد محمد أمزيان:

واما حال المجاهدين بعد الشريف فانهم عند ما وصلهم ذلك النبأ الذي جعلهم كما قال المؤرخ الوزاني: كغنم بلا راعي ، بكوا عليه الدموع والدماء وسرى الحزن في الريفيين نساء ورجالا واطفالا [1].

شخصية الشريف أمزيان تمثل رمزًا حقيقيًا للمقاومة والصمود في وجه الظلم والاستعمار. فقد كان قائدًا عسكريًا لامعًا، استطاع أن يُثير الإعجاب بمهاراته القتالية وقدرته على قيادة الجيوش بكفاءة عالية. بالإضافة إلى ذلك، كان زعيمًا مُلهِمًا، استطاع أن يلهم الناس ويجمعهم حوله من أجل قضية الحرية والاستقلال. وليس فقط ذلك، بل كان رمزًا للوحدة الوطنية، حيث جمع تحت راية المقاومة أفرادًا من مختلف الخلفيات والثقافات ليقاتلوا سويًا من أجل هدف مشترك. [2]

استشهاد محمد أمزيان لم يكن فقط حدثًا مأساويًا، بل كان له تأثير عميق على مشاعر الثوار وروحهم. فقد تحول الحزن والألم إلى دافع للمزيد من العزيمة والصمود، حيث أدركوا أن تضحياتهم وتضحية القائد الشهيد ليست سوى خطوات في طريق النضال الذي يجب أن يستمر حتى تحقيق الهدف النهائي للحرية والكرامة.

التحفيز الذي أحدثه استشهاد أمزيان لم يقتصر على مجرد شعور شخصي، بل امتد ليؤثر في قرارات الكثيرين للانضمام إلى صفوف المقاومة. فقد رأوا في قائدهم الشهيد قدوة ومثالًا يحتذون به، ورأوا أن دماءه لن تذهب هباءًا بل ستزيد من قوتهم وإصرارهم على تحرير وطنهم من قيود الاستعمار والظلم.[3]

---

[1] الورياشي : المصدر نفسه ، ص 157.

[2] عبد الرحمان بن الصديق : المرجع نفسه ، ص 260 .

[3] محمد بوخوص: **دور محمد في المقاومة أمزيان الريفية ضد الاستعمار الإسباني** ، مجلة "دراسات تاريخية"، جامعة محمد الأول. ، وجدة، المغرب، العدد: 23، 2012، ص123.

بهذا، يظهر محمد أمزيان كشخصية أسطورية تحمل قيم المقاومة والصمود بأعلى مستوياتها، حيث تجسد فيها العزيمة الصلبة والإصرار الجبار على تحقيق العدالة والحرية لشعبه ووطنه.

. تأثير استشهاده على الرأي العام الدولي:

التعاطف الدولي مع حادثة استشهاد محمد أمزيان لم يكن مجرد رد فعل عابر، بل كان استنكارًا حقيقيًا للظلم والقسوة التي تعرض لها، وهو ما أثر بشكل كبير على الرأي العام الدولي. فالتأثيرات لم تقتصر فقط على المجال العاطفي،[1] بل تجاوزت إلى الجوانب السياسية والاجتماعية، حيث تجلى هذا التعاطف في عدة جوانب:

. تعزيز التضامن والوحدة العربية والإسلامية:

كانت حادثة استشهاد أمزيان عاملًا موحِّدًا للعديد من الدول والمجتمعات في العالم العربي والإسلامي. فقد أدرك الكثيرون خلالها أهمية الوقوف معًا ضد الظلم والقمع، مما أدى إلى تعزيز الروابط الاجتماعية والسياسية بين تلك الدول والمجتمعات.

. دفع الحادث بالمجتمع الدولي للتحرك:

لم يكن التعاطف الدولي مع حادثة استشهاد أمزيان مجرد تعبير عن الحزن والأسف، بل دفع العديد من الدول إلى اتخاذ إجراءات فعلية لدعم الثورة الريفية. فرأى العديد من القادة السياسيين والمنظمات الدولية أن هذا الحدث يستدعي تحركًا حاسمًا لدعم الحقوق والحريات في المنطقة.[2]

[1] عبد الرحمن بن زيدان: المصدر نفسه ، ص 156.

[2] عبد الرحمن بن زيدان: المصدر نفسه ، ص 170.

. توسيع دائرة الضغط الدولي على القوى الاستعمارية:

عملية استشهاد أمزيان لم تمر مرور الكرام على السلطات الإسبانية، بل زادت من الضغوط الدولية عليها للتحرك بشكل أكثر عدالة واحترامًا لحقوق الإنسان. وهذا الضغط المتزايد من الرأي العام الدولي ساهم في فرض تغييرات وإصلاحات في السياسات والممارسات الاستعمارية.

بهذه الطريقة يمكن القول إن استشهاد محمد أمزيان لم يكن حدثًا مجردًا، بل كان له تأثير كبير على الرأي العام الدولي، سواء من حيث التعاطف والتضامن، أو من حيث الدعم الفعلي والضغط السياسي على القوى الاستعمارية، مما يبرز الأهمية الكبيرة لمثل هذه الأحداث في تشكيل الوعي الدولي ودفع القضايا الإنسانية والسياسية إلى الأمام.

مثّل استشهاد محمد أمزيان نقطةً تحولًا هامّةً في مسار مقاومة الريف. فقد تحوّل هذا الحدث إلى رمزٍ قويٍّ للوحدة والصمود، ودفع الثوار لمواصلة نضالهم بِعزيمةٍ أقوى. كما ساهم استشهاد أمزيان في جذب المزيد من التعاطف والدعم الدولي للثورة، ممّا ساعد على تقوية موقفها في وجه الاستعمار الإسباني.

2ـ تأثير استشهاد محمد أمزيان على مسار مقاومة الريف

لقد كان لاستشهاد محمد أمزيان، دورًا محوريًا في مسار الثورة، تاركًا بصمة لا تمحى على نضال الشعب الريفي ضد الاستعمار الإسباني

ـ التأثيرات المباشرة: بعد رحيل القائد البارز أمزيان، انتابت الثورة تأثيرات مباشرة على مجرياتها، حيث خلّفت وفاته شرخاً في هيكلية القيادة وتغييرات حادة في الاستراتيجيات، وكذلك تأثيراً ملموساً على المعنويات الثورية.[1]

[1] مؤلف مجهول : **البحث في تاريخ المغرب حصيلة و تقويم**، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية الرباط 1989م .

بدايةً، كان فقدان القيادة الفذة لأمزيان يُعدُّ خسارة فادحة للثورة، فقد كان يتمتع بمهارات قيادية استثنائية وشجاعة فائقة، مما جعله مثالاً مُلهِماً للكثيرين في صفوف الثوار[1]. بالتالي، فإنَّ غيابه خلّف فراغاً كبيراً في قيادة الحركة الثورية، مما أثار قلق الكثيرين وأثار تساؤلات وجودية حول مستقبل مسار الثورة نفسها.

علاوةً على ذلك، تسببت وفاة أمزيان في تحولات حادة في الاستراتيجيات المعتمدة، حيث اضطرت الثورة إلى إعادة تقييم خططها وتوجيهاتها. بعض القادة اتجهوا نحو الحذر والتروي في التحركات والقرارات، في حين سعى آخرون لمواصلة الهجمات المكثفة والعدائية. هذا التباين في الرؤى أشعل نقاشات داخلية حادة، مما هدّد بشكل مباشر وحدة الثورة وقدرتها على المضي قدماً بقوة وتماسك.

. تأثير استشهاده على معنويات الثوار :

لا يُمكن إغفال تأثير الخسارة الكبيرة على المعنويات الثورية، حيث أحدثت وفاة أمزيان صدمة عميقة وحزناً شديداً بين الثوار، الذين فقدوا فيه رمزاً وبطلاً لهم. ومع ذلك، تحوّلت هذه المشاعر الى غضب عارم وحماسة متجددة، مما زاد من تصميم الثوار على مواصلة النضال والمقاومة بقوة وإصرار.

واجهت الثورة تحديات جديدة بعد وفاته، إلا أن تأثيره على معنويات الثوار وتصميمهم على المضي قدمًا كان حاسماً، على تحقيق النصر وجعله رمزًا خالداً لنضال الشعب الريفي ضد الاستعمار.[2]

[1] محمد داود: **ثورة الريف ضد الاستعمار الإسباني**،المركز الثقافي العربي، بيروت، (1980)،ص 250.

[2] جرمان عياش: **الشعب الريفي في ثورته ضد الاستعمار**،دار المغرب العربي، الدار البيضاء،(1967)،ص 400.

خاتمة

بعد دراسة موضوعنا الذي يتناول مقاومة الشريف محمد أمزيان في الريف المغربي ضد الاستعمار الإسباني ، يمكننا استنتاج ما يلي :

ـ موقع المغرب الأقصى الاستراتيجي جعل منه هدفا لأطماع الدول الاستعمارية الأوروبية.

ـ ضعف سلطة المخزن أدى إلى صراعات داخلية سهّلت للدول الأوروبية التدخل في الشؤون الداخلية المغربية .

ـ ابرام مجموعة من الاتفاقيات بين القوى الاستعمارية الاوروبية انتهت فيما بعد بفرض الحماية المزدوجة من طرف فرنسا واسبانيا على بلاد المغرب الاقصى .

ـ أدى التدخل الأجنبي في شؤون المغرب وسيادته إلى تدهور الأوضاع وظهور ردود فعل شعبية رافضة له أبرزها ثورة الريف الاولى بقيادة الشريف محمد أمزيان .

ـ تأثير البيئة الاجتماعية في بروز شخصية أمزيان كقائد للمقاومة في الريف المغربي ضد الاستعمار .

ـ نجاح محمد أمزيان في توحيد قبائل الريف تحت راية واحدة، مما شكل قوة عسكرية ضخمة في وجه الاستعمار الإسباني.

ـ حقق محمد أمزيان انتصارات عسكرية مهمة ضد الجيش الإسباني، أشهرها معركة "اغزارن أوشن" التي ألحقت خسائر فادحة بالعدو.

ـ نجح محمد أمزيان في احباط المخططات الاستعمارية الإسبانية الرامية إلى السيطرة على كامل منطقة الريف.

ـ ألهمت انتصارات محمد أمزيان حركات المقاومة في مختلف أنحاء المغرب، وساهمت في تعزيز الروح الوطنية ضد الاستعمار.

ـ تعزيز القيم الوطنية التي جسدها محمد أمزيان، مثل الوحدة الوطنية، والتضحية، والشجاعة، في نفوس السكان و مواصلة الكفاح .

ـ نهاية مقاومة الريف الاولى باستشهاد القائد محمد أمزيان في 1912 .

يبقى محمد أمزيان رمزًا خالدًا للمقاومة والنضال من أجل الحرية، وستظل سيرته الذاتية مصدر إلهام للأجيال القادمة .

الملاحق

الملحق 1: خريطة توضح موقع الريف بالمغرب و حدوده الجغرافية

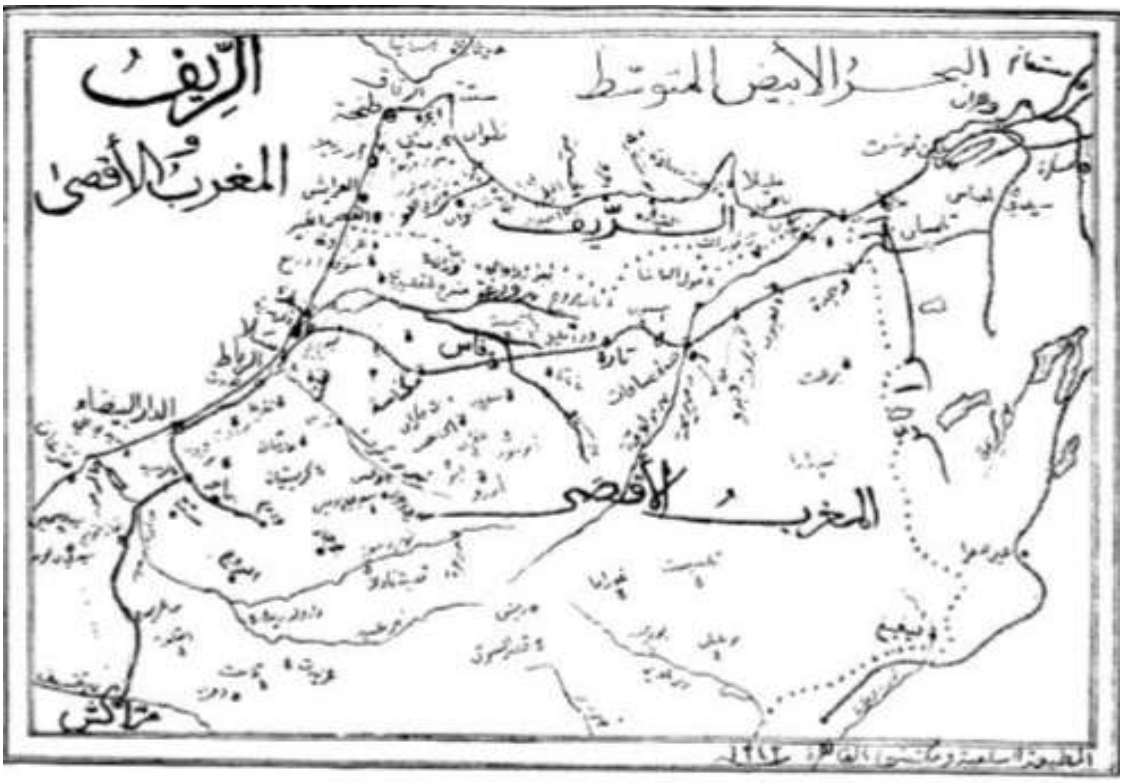

ملحسي رشدي الصالح: المصدر السابق ،ص 26.

الملحق 2: صورة القرية التي نشأ فيها محمد الشريف أمزيان

الشابي الشابي مصطفى : المصدر السابق، ص 99.

الملحق 3 صورة الشريف محمد امزيان

الشابي الشابي مصطفى : المصدر السابق، ص 99.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

. المصادر :

1. ملحسي رشدي الصالح: **سيرة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي**، المطبعة السلفية، القاهرة، 1343.
2. الريحاني أمين : **المغرب الأقصى** ، مؤسسة الهنداوي سي أي سي ، 2017م .
3. الحاج العربي الورياشي : **الكشف و البيان عن سيرة بطل الريف الأول سيدي محمد امزيان** ، ط1، المطبعة المهدية ، تطوان ،1976.
4. بن العربي الصديق: **كتاب المغرب** ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1984.
5. مؤلف مجهول : **البحث في تاريخ المغرب حصيلة و تقويم** ، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية الرباط 1989م .
6. مؤلف مجهول : **المغرب الأقصى مراكش قبل الحماية عهد الحماية الفرنسية إفلاس الحماية**، دار الطباعة الحديثة، (د.م.ن)، 1951م.
7. أرنو لويس : **زمن المحلات السلطانية (الجيش المغربي وأحداث قبائل المغرب مابين 1860-1912م)**، تر : محمد ناجي بن عمر إفريقيا الشرق المغرب ، (د.س.ن).
8. الشابي الشابي مصطفى : **الجيش المغرب في القرن التاسع عشر (1830- 1912)م**، ج 1، ط 1 ، الجمعية المغربية للتأليف والنشر والترجمة، مراكش، 2008م.
9. محمد عبد الكريم الخطابي : **صفحات من الجهاد و الكفاح المغربي ضد الاستعمار 1912.1927** ، تح: محمد علي داهش ، ط1 .

. المراجع :

. الكتب :

1. بن سودة أحمد : **الحركة الوطنية المغربية 1900-1956**، منشورات عكاظ، الدار البيضاء،المغرب
2. جرمان عياش: **الشعب الريفي في ثورته ضد الاستعمار**، دار المغرب العربي، الدار البيضاء (1967).
3. مونطاغ روبير ترجمة محمد شفيق : **الحرب في الريف** ، 1907-1927، دار توبقال ، الدار البيضاء ، 1985.
4. لمقدم عبد الرحمن : **الثورة الريفية جذورها ومسارها** ، دار توبقال ، الدار البيضاء ، المغرب.

5. بن زيدان عبد الرحمن : **الاستراتيجية العسكرية في حرب الريف**، دار أبي رقراق، الرباط، المغرب، 2007 .
6. بن زيدان عبد الرحمن : **الاستعمار الإسباني في المغرب دراسة في العلاقات الدولية** (1859-1927)، دار المعارف، مصر، 1994 .
7. بنحساين عبد الرحمن : **الخطابة الدينية في المغرب دراسة تاريخية ونقدية** ، دار توبقال، الدار البيضاء، 2002.
8. بنحساين عبد الرحمن : **محمد أمزيان رمز المقاومة الريفية** ، دار المغرب للنشر، الدار البيضاء، 1984.
9. بودبوز عبد الرحمن : **سيرة محمد أمزيان رجل صنع التاريخ** ، دار الحكمة، تونس، 2005
10. غريب عبد الكريم : **الثورة الريفية الكبرى دراسة تحليلية** ، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983.
11. العروي عبد الله : **تاريخ المغرب الحديث والمعاصر**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان
12. التازي عبد الهادي: **ثورة الريف ضد الاستعمار الإسباني** ، دار المعارف، الرباط، المغرب، 1980.
13. بوغافر عبد الرحمن : **الجيش المغربي دور الماضي ومكانة الحاضر والتحديات المستقبلية** ، دار أبي رقراق، الرباط، 2019 .
14. محمد الشرابي: **خطابات القادة المغاربة ضد الاستعمار**، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1972.
15. بوقدية محمد الصالح : **مذكرات محمد أمزيان** ، دار قسنطينة، الجزائر.
16. محمد المنصور التونسي: **مؤتمرات دولية حول المغرب**" ، دار المغرب العربي، تونس، 1990.
17. بن عبد الرحمن محمد : **محمد أمزيان حياته وفكره** ،دار الأمان للنشر والتوزيع ،الجزائر،2020.
18. بن عبد الله السالمي محمد : **الصراعات الداخلية بين الفصائل المغربية الأسباب والتأثيرات** ، دار النهضة العربية ، بيروت ،2020 .
19. بن عبد الله بن الحسن الصقلي محمد : "الاستقصاء عن أخبار المغرب الأقصى"، دار النشر العربية، بيروت، لبنان، 1998 .
20. بن عبد الله بن رزوق محمد : **تاريخ المغرب من عهد الاستقلال إلى عهد الاستعمار الإسباني** (1859-1927) ، مطبعة دار النشر المغربية ، الرباط ، المغرب ، 1932.
21. بن عبد الرحمن ابن زيدان محمد : **تاريخ المغرب الحديث والمعاصر**، دار الكتاب المغربي، المغرب، 1988.

22. بن عبود محمد : **المغرب العربي دراسة في الجغرافيا السياسية** ، دار النهضة العربية، يروت،1998.
23. بنونة محمد : **المغرب في ظل الاستعمار الإسباني** (1859-1927) ، دار توبقال، المغرب، 1982 .
24. بنونة محمد : **المقاومة الشعبية ضد الاستعمار الفرنسي في المغرب** ، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 1985
25. بوعلي محمد : **الحركة الوطنية في الريف** ، مركز الدراسات التاريخية، الجزائر، 1985
26. حجي محمد : **المغرب في ظل الحماية الفرنسية: دراسة تاريخية** ، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب .
27. محمد داود : **ثورة الريف ضد الاستعمار الإسباني** ، المركز الثقافي العربي، بيروت، (1980).
28. شكري محمد : **محمد أمزيان سيرة ذاتية** ، دار توبقال ، المغرب .
29. بودالي نور الدين: **التعاون الاقتصادي المغاربي واقع وآفاق** ، منشورات الاتحاد المغاربي، الرباط، 2018.
30. محمد علي داهش: **الشريف أحمد الريسوني حياة و جهاد** ، ط1، تطوان ، دار الحياة، 1996.
31. البوعياشي أحمد عبد السلام : **حرب الريف التحريرية ومراحل النضال** ، ج1، دار أمل طنجة .

. المقالات

1. حيماد حسن : **دور المعرفة المحلية في حرب العصابات** ، مجلة الدراسات الاستراتيجية، العدد 35، 2012 .
2. القطعاني فادية عبد العزيز : **الحركة الوطنية المغربية 1912-1939** ، المجلة الجامعة ، العدد 16، المجلد 1، فبراير2114 .
3. خطاب لمحمد أمزيان بعنوان : "**الإسلام دين سماحة وتسامح**" ، منشور في مجلة "الهدى الإسلامي" العدد 10، سنة 1960
4. بن عبد الله سعاد : **تأثير التعليم على أفكار محمد أمزيان** ، مجلة الدراسات الفكرية، جامعة الجزائر، 2016،العدد 35.
5. عائشة بومعيزة: **تداعيات عدم الاستقرار السياسي على السلطة المركزية في المغرب** ، مجلة العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة الجزائر، 2021،عدد 23.
6. بن حليمة عبد الرحمن : **التعليم الديني في المغرب خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر**، مجلة الدراسات التاريخية ، جامعة الجزائر، 2018 . 1. بوطافي عبد السلام : إرث محمد أمزيان رمز للمقاومة والنضال ، مجلة "دراسات سياسية"، العدد 30، 2012 .

7. العروي عبد الله : **آثار السياسية للحماية الفرنسية على المغرب**" ، مجلة الدراسات التاريخية ، المعهد الجامعي للبحث العلمي، الرباط، المغرب، العدد: 20، 2000
8. حمداني محمد : **الشريف محمد أمزيان عالم فقيه وداعية مصلح** ، مجلة "العلوم الشرعية"، جامعة الجزائر، 2005، العدد10
9. بوخوص محمد : **دور محمد أمزيان في المقاومة الريفية ضد الاستعمار الإسباني**، مجلة "دراسات تاريخية"، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب، العدد: 23، 2012

ـ المذكرات

1. بن عبد الله عبد الرحمن :**محمد أمزيان: رمزٌ للوطنية والنضال في الريف** ، المعهد الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر، 2020
2. بوعلي عبد الرحمن : **تاريخ الجزائر العسكري الحديث** ، المركز الوطني للأبحاث والدراسات الاستراتيجية ، الجزائر
3. بوعبيد عبد الرحيم : **الاستعمار الفرنسي في المغرب استغلال الموارد وتفقير الشعب**"، المعهد العربي للدراسات الاستراتيجية، بيروت، لبنان، 2005

الفهرس

شكر و عرفان 2

اهداء :.....3

مقدمة: 4

الفصل الاول: التنافس الأوروبي على المغرب و التدخل الفرنسي الاسباني قبل فرض الحماية

أولا : دوافع التنافس الأوروبي على المغرب 10

1 ـ الأهمية الجيوسياسية والاقتصادية..... 10

2 ـ الصراعات الدولية حول المغرب في أواخر القرن التاسع عشر: 11

ثانيا: العوامل الداخلية التي أسهمت في فرض الحماية:..... 19

1 ـ ضعف السلطة المركزية..... 15

2 ـ الأزمة الاقتصادية 20

ثالثا: التدخل الاسباني الفرنسي على المغرب و ردود الفعل منه .....**خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**20

1 ـ التدخل الإسباني: 21

2 ـ التدخل الفرنسي..... 22

3 ـ ردود فعل الشعب المغربي..... 23

الفصل الثاني: شخصية الشريف محمد أمزيان

أولا : نشأة محمد أمزيان وبيئته الاجتماعية..... 26

1 ـ نسبه و مولده .....**خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**26

2 ـ نشأة محمد أمزيان وبيئته العائلية. 27
3 ـ العوامل و الظروف التي أثرت في تكوين شخصيته..... 27
ثانيا: مسيرة محمد أمزيان التعليمية والدينية..... 28
1 ـ مراحل تعليم محمد أمزيان الدينية. 29
2 ـ تأثير تعليم محمد أمزيان على أفكاره ومواقفه. 30
3 ـ دور محمد أمزيان في نشر الوعي الديني والثقافي في الريف..... 32
ثالثا: نشاط محمد أمزيان السياسي قبل ثورة الريف 33
2 ـ دوافع محمد أمزيان للانخراط في العمل السياسي. 35
3 ـ دور محمد أمزيان في تحفيز الحركة الوطنية في الريف. 35
الفصل الثالث: مقاومة الشريف محمد أمزيان في الريف المغربي 1909-1912
أولا: قيادة محمد أمزيان لثورة الريف 38
1 ـ ظروف اندلاع مقاومة الريف عام 1909. 38
2 ـ دور محمد أمزيان في توحيد قبائل الريف. 40
3 ـ دور محمد أمزيان كزعيم عسكري..... 42
ثانيا: إنجازات محمد أمزيان العسكرية في ثورة الريف 43
1 ـ أهم المعارك التي خاضها محمد أمزيان ضد الاستعمار. 43
2 ـ تخطيط محمد أمزيان العسكري 51
ثالثا: استشهاد محمد أمزيان وتأثيره على مسار ثورة الريف..... 54
1 ـ استشهاد محمد أمزيان: نقطة تحول في ثورة الريف 54

2 ـ تأثير استشهاد محمد أمزيان على مسار مقاومة الريف..... 58

خاتمة.....60

الملاحق : 63

قائمة المصادر و المراجع : 67

الفهرس : 72